# القضايا الاجتماعية في في مسرح جمال عبد المقصود

**م.م/ صفاء مصطفى حجازي**
مدرس مساعد بقسم الإعلام التربوي
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

**أ.د/ مايسة علي زيدان**
أستاذ المسرح و رئيس قسم الاعلام التربوي
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

**أ .د/ سيد على إسماعيل**
أستاذ الأدب الحديث والدراسات المسرحية
المتفرغ بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة حلوان

**أ.م.د/ شرين جلال محمد**
استاذ المسرح المساعد بقسم الاعلام التربوي
كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

**المستخلص**

تقع إشكالية البحث حول تساؤل رئيس ألا وهو كيف تناول الكاتب " جمال عبدالمقصود " قضية التعصب الكروي في مسرحية " عالم كورة كورة " ؟ ، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الذي يستهدف التعرف علي القضايا الاجتماعية في مسرح " جمال عبدالمقصود" ، وسيتم من خلال دراسة النص المسرحي " عالم كورة كورة " للوقوف علي أهم القضايا الاجتماعية التي طُرحت في المسرحية بشكل عام والتعصب الكروي بشكل خاص وذلك من خلال تحليل البناء الدرامي لنص " عالم كورة كورة " .

وقد توصلت الباحثة إلي أن قضية الثقافة الزائفة وقضية الزواج واختيار شريك الحياة، وقضية أزمة السكن،هي من أهم القضايا الاجتماعية التي تناولها الكاتب في مسرحية " عالم كورة كورة " إلي جانب قضية " التعصب الكروي " .

## Social Issues In Theater Of Game Abd el Maksoud

**Abstract**

The problem of the research is finding a major question of how the writer Gamal Abdel Maksoud addressed the issue of football fanaticism in the play " A World of football " ? .

The researcher used the descriptive approach which aims to identify social issues in " Gamal Abdel Maksoud " theatre through the study of theatrical text " A world of football "the most important social issues will be displayed generally and football fanaticism in particular and this through the analysis of dramatic construction of the text of " A world of football " .

The researcher concluded that the issue of false culture , housing crisis , the issue of marriage and the choice of life partner social issues addressed by the writer in the play of "A world of football " in addition to the issue of football fanaticism.

**مقدمـــــة :**

المسرح هو أحد أبرز الفنون الأدبية التي تهتم بإعلاء الشأن الثقافي للمجتمع، ومنح الفرد هويته وشخصيته المميزة، فالمسرح يتميز بدوره الريادي في تثقيف الشعوب والنهوض به أخلاقيا وثقافيًا واجتماعيًا.

فالمسرح هو أكثر الفنون التصاقاً بالروابط الحية للتجربة الجماعية، وهو لا ينفصل عن نسيج الحياة الاجتماعية، فالمسرح يهتم بشكل رئيسي بالقضايا التي تمس المجتمع مسًا مباشرًا باحثًا في مكونات الواقع عن كل ما من شأنه أن يشكل ظاهرة ينبغي دراستها من أجل الارتقاء بالمجتمع ككل.

لذا فالمسرح الجاد لا يهدف فقط إلي التسلية وبث المتعة في نفوس المشاهدين؛ بل يهدف كذلك إلي القيام بوظيفته الاجتماعية في إبراز مشاكل و قضايا المجتمع الآنية، فيسعي إلي إلقاء الضوء عليها وبلورتها، وهذا أمر طبيعي تفرضه طبيعة المسرح باعتباره أكثر الفنون التحامًا بالجماهير، ومن ثم يعد أشد الفنون حرصًا علي الاستجابة لرغبات الجماهير من ناحية، والتأثير فيهم من ناحية أخري.[١]

ولهذا فالمسرح له دور فاعل في معالجة قضايا مجتمعه المختلفة، محاولة منه لإيجاد الحلول المناسبة لهذه القضايا فهو بذلك يتخذ دور المصلح الاجتماعي محاولاً تسليط الضوء علي الأسباب التي أدت إلي حدوث هذه القضايا الاجتماعية.

فالمسرح يواجه الفرد بصورته هو ذاته، ويجبره علي مواجهة أفكاره ومشاعره وتناقضاته مواجهة حية ومباشرة، وهو الفن الوحيد الذي يقوم علي تعارض وجهات النظر، والصراع من خلال الأحداث والفكرة الاجتماعية، وهو الفن الذي لا يلتزم بوجهة نظر واحدة ، ولكن يجعل من تبادل وجهات النظر وصراعها أساسًا لتصاعد الأحداث[٢]، والمسرح نتاج المجتمع، يتأثر بكل ما يطرأ عليه من تغيرات سياسية أو اجتماعية أو ثقافية وفكرية أو اقتصادية....

فالمسرح كظاهرة اجتماعية يخضع بدوره لكل ما يصيب المجتمعات من تغيير، بالتالي فإنه يتأثر بعوامل التغير الاجتماعي التي تصيب البيئة الاجتماعية بالقدر الذي قد يساعده في تطوره ونموه من جهة، وتدهوره أو انهياره من جهة أخرى، كما أنه أيضًا يؤثر في هذه البيئة، ويساعد علي تدعيم التغيير بنقده.[٣]

---

(١) فؤاد دوارة : المسرح هموم وقضايا ، إعداد : عمرو دواره ، ط١ ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢٤ .

(٢) نهاد صليحة : المسرح بين الفن والحياة ، مكتبة الأسرة ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ١٤ .

(٣) كمال الدين حسين : المسرح والتغير الاجتماعي في مصر ، ط١ ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م ، ص ١٥ .

فقد شغلت الآداب والفنون – منذ نشأتها – بقضايا الإنسان وصراعاته المتنوعة، وارتبطت دومًا بالأوضاع والتطورات السياسية والاجتماعية، واتخذ المبدعون من إبداعهم أداة للتعبير، ووسيلة من صراعاتهم السياسية سواءً للمطالبة بالاستقلال الوطني، أو المطالبة بالحريات السياسية والتغيير السياسي، وكذلك كان أداة للتعبير عن الأوضاع الاجتماعية المجحفة مثل : التفاوت الطبقي، والظلم الاجتماعي وغيرهما.[١]

ومما لا شك فيه فإن الأعمال الأدبية – غالبًا – هي موقف، أو وجهة نظر الفنان، أو المبدع تجاه الحياة، أو المجتمع الذي يعيش فيه، ولذلك نجد المبدع والفنان يقدم صورة حقيقية وموضوعية للقضية الاجتماعية التي يقدمها من خلال عمله الفني، حيث أنه يخلق من المادة الأولية التي يقتبسها من الواقع عملاً فنيًا حيًا.

ومع تطور الشكل المسرحي، والقضايا المختلفة، أصبح المسرح يناقش قضايا ومشكلات واقعية اجتماعية، وسياسية واقتصادية وغيرها، لا بغرض السخرية والنقد فقط، وإنما بغرض تحفيز المتلقي على تغيير تلك الأوضاع ومجابهتها، فالفكر أصبح عنصرًا أساسيًا في المسرح الحديث.[٢]

فالمسرح الاجتماعي هو الذي يعني بمشاكل المجتمع وقضاياه ، حيث يتركز دوره في تكثيف أحداث الحياة وقضاياه، وتحديد موقف المؤلف منها ووضع الحلول لها إن أمكن.[٣]

وبذلك فإن القضايا الاجتماعية عندما يتم طرحها في نصوص المسرح نجدها تعبر عن القضايا التي تمس المجتمع من كافة جوانبه، حيث أن جميع هذه القضايا تنصهر في بوتقة واحدة، وتنبع من كيان واحد وهو المجتمع.

ولهذا فإن وظيفة الكاتب المسرحي الحقيقية هي مناقشة و إبراز مشكلات مجتمعه، وتسليط الضوء عليها، وإيجاد حلول مناسبة لها – إن أمكن – ، وإذا حقق ذلك من خلال كتاباته المسرحية يكون قد أدي الدور الوطني المنوط به و الذي يتحمله تجاه جمهوره.

وهذا الارتباط الحتمي بين المبدع والواقع المحيط يجعل التجربة الإبداعية محاولة دائمة لقراءة التجربة الإنسانية بأبعادها المتعددة السياسية و الاجتماعية والثقافية، فالكتابة المسرحية محاولة جادة للإضافة إلي الواقع الذي يحياه الإنسان، فحينما يري تجربته مجسدة أمامه في الكلمات فيتأملها محاولاً تجاوز كل ما بها من سلبيات، و إضافة كل قيمة إيجابية لها، من أجل

---

([1]) نادية أبو غازي : حرية الإبداع والرقابة الذاتية ، مجلة الديموقراطية ، القاهرة : مؤسسة الأهرام ، السنة الثالثة ع 11 ، يوليو 2003م ، ص 71 .

([2]) عزة حسن محمد الملط : المسرح وتفعيل ممارسة حقوق الإنسان ، مجلة العلوم التربوية ،عدد خاص ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، مؤتمر حقوق الإنسان التحديد والتبديد ، 14- 15 يوليو ، 2004م ، ص 413 .

([3]) مني إبراهيم الدسوقي سالم : مسرح الشعر الحر وقضايا المجتمع المصري المعاصر ، دكتوراه ، كلية الألسن ،جامعة عين شمس ، 1993م ، ص 4 .

الارتقاء بوطنه وإنسانيته. وقد حاول الكاتب جمال عبد المقصود تحقيق ذلك من خلال كتاباته المسرحية.

ونجد هناك ساحات للمعارك المادية وساحات للمعارك الفكرية ولا شك أن الحياة تسع الإثنان ولكن في إطار من الضوابط والقواعد وتحمل مسرحية " عالم كورة كورة" في طياتها العديد من هذه المعارك سواء الفكرية أو المادية، فقد واجه الكاتب "جمال عبد المقصود" مجتمعة بمشاكل تحكمت فيها مشاعر يغلب عليها التعصب والتشتت حيث أصبح التعصب الكروى مرض اجتماعي يولد الكراهية والعداوة فى العلاقات الاجتماعية والشخصية. بل تعدى ذلك بكثير فأصبح التعصب الكروى مرض فتاك يستشرى بين أفراد المجتمع يودى بالمحبة ويذهب الألفة ويزيد العداوة بين الأحباب ويفرق بين الأقران ويزرع الضغائن بين من يفترض أنهم أسرة أو مجتمع واحد.

ولهذا ترى الباحثة أن الرسالة التى يحملها النص المسرحى يجب أن تكون فى الأساس رسالة الحث على بناء و تطوير المجتمع لا الهدم والتخريب وأيضاً التمسك بالقيم النبيلة والعادات الفاضلة والنقد البناء للظواهر الاجتماعية الشاذة الفاسدة كما هو الحال فى مسرحية "عالم كورة كورة " ١٩٨٧م.

فقد نجح الكاتب "جمال عبد المقصود" فى ذلك من خلال تناولة لقضية التعصب الكروى وكأنه كان يدق لنا ناقوس الخطر محذراً مجتمعة من خطورة قضية التعصب الكروى.

مشكلة وتساؤلات البحث:

من خلال العرض السابق فى مقدمة البحث تتمثل مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى:- "كيف تناول الكاتب "جمال عبد المقصود " قضية (التعصب الكروى) فى مسرحية "عالم كورة كورة"؟

**ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات أهمها :-**

- ما هي أسباب التعصب الكروي في مسرحية " عالم كوره كورة " ؟
- ما هي أهم مظاهر التعصب الكروي في مسرحية " عالم كورة كورة " ؟
- ما هي أهم القضايا الإجتماعية التي تناولها الكاتب " جمال عبدالمقصود " في مسرحية " عالم كورة كورة " ؟
- كيف وظف الكاتب " جمال عبدالمقصود " عناصر البناء الدارمي فى مسرحية " عالم كورة كورة " في بلورة قضية التعصب الكروي ؟

**أهــداف البـــحث :**

**يمكن أن نحدد أهداف البحث فيما يلي :-**

- التعرف علي كيف تناول الكاتب " جمال عبدالمقصود " قضية( التعصب الكروي ) في مسرحية " عالم كورة كورة " .
- التعرف علي أسباب ( التعصب الكروي ) في مسرحية " عالم كورة كورة "
- التعرف علي أهم المظاهر السلوكية للمتعصب الكوري في مسرحية " عالم كورة كورة " .
- التعرف علي الآثار النفسية والاجتماعية للتعصب الكروي علي تنامي المشكلات الاجتماعية فى المجتمع المصري.
- التعرف علي أهم القضايا الاجتماعية التي تناولها الكاتب " جمال عبدالمقصود " في مسرحية " عالم كورة كورة " .
- التعرف علي كيفية تناول الكاتب " جمال عبدالمقصود " لشخصية " المتعصب الكروي " في مسرحية " عالم كورة كورة " .

**أهميـــة البحث :**

**يكتسب موضوع البحث أهمية خاصة يمكن إبرازها من خلال الاعتبارات الآتية :-**

- ندرة الدراسات والأبحاث التى تناولت قضية التعصب الكروى كقضية اجتماعية هامه فى المجتمع المصرى.
- نظراً لما تسببة قضية التعصب الكروى من شتات بين أفراد المجتمع ووصل هذا التعصب الكروى إلى درجة لا يمكن تصورها فأصبح البيت الواحد يضم تيارات كروية مختلفة محدثتاً شرخاً فى جدران الأسرة المصرية الواحدة فقد رأت الباحثة ضرورة تناول هذه القضية بالبحث والدراسة.

**منهـــج البحـــث :**

ينتمى البحث إلى الدراسات الوصفية التى تستهدف التعرف على القضايا الإجتماعية في مسرح "جمال عبد المقصود" (التعصب الكروى نموذجاً) وسوف يتبع هذا البحث المنهج المسحي الاجتماعي – تحليل المحتوى ، والذى يعتمد على دراسة النص المسرحي " عالم كورة كورة" عينة البحث وقد لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج المسحي التحليلي للنص المسرحي المختار كعينة للبحث. للوقوف على أهم القضايا الإجتماعية التى طرحت فى المسرحية بشكل عام (والتعصب الكروى) بشكل خاص. وذلك من خلال تحليل البناء الدرامى لنص" عالم كورة كورة"

**عينـــة البحـــث:**

مسرحية "عالم كورة كورة" للكاتب جمال عبد المقصود والتى كتبت سنة ١٩٨٧م.

**مصطلحـــات البحـــث:**

**القضايا الاجتماعية:**

قبل تعريف القضايا الاجتماعية نعرف المشكلة الاجتماعية كما عرفها قاموس "ويبستر" بأنها "سؤال يطرح للحل والتجريب والتحقيق والبحث"، أما "ميرتون" فيعرفها بأنها" تناقض بين ما هو كائن، وبين ما يرى الناس ما ينبغي أن يكون".[١]

هي مشاكل خاصة بفئة اجتماعية معينة أو طبقة اجتماعية، وقد تصل إلي صيغة الظاهرة الاجتماعية عندما تسود في المجتمعات الإنسانية كافة.[٢]

وتندرج ضمن العلوم الإنسانية المتخصصة في دراسة الظواهر الاجتماعية موضوعيًا ، وتحليلها علميًا بتقنيات خاصة، وتفسيرها عقلانيًا – استنادًا إلي النظر في المجتمعات الإنسانية والتاريخية وقوانين تركيبها، وتطورها وأدائها.[٣]

وتعرفها الباحثة بأنها "تلك القضايا التي تمس واقع حياة أفراد المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتؤثر فيه سلبًا أو إيجابًا، ويحاول المجتمع التغلب عليها بحلها، أو التكيف معها سواءً كانت قضايا سياسية فكرية، أو اقتصادية، أو ثقافية.

ومن أبرز هذه القضايا: قضايا البطالة والتعليم، قضية الفساد الإداري في الدولة والبيروقراطية– التعصب الكروى – شكلية المؤسسات والشعارات الزائفة، قضية الحرية وغيرها من القضايا الأخرى.

وقبل تعريف التعصب الكروي نستعرض التعريف اللغوي للتعصب والتعصب في اللغة مأخوذ من العصبية ومعناه : " دعوة الرجل لنصرة عصبيته والتألب معهم علي ما يناوئهم ظالمين كانوا أم مظلومين ، والعصبي من يعين قومه علي الظلم وهو الذي يغضب لعصبته ، والعصب هم الأقارب من جهة الأب ، والتعصب هو المحاماة والتحامل والمدافعة . [٤]

---

(١) الخولي سالم الخولي : المشكلات الاجتماعية المعاصرة والمجتمع المصري ، القاهرة ، دار الندا ، ٢٠٠٧ ، ص ٥ .

(٢) معين خليل العمر : قضايا اجتماعية معاصرة ، ط١ ، العين : دار الكتاب الجامعي ،٢٠٠١م ، ص٣.

(٣) خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات الاجتماعية ، المجلد ٣ ، بيروت : دار الفكر اللبناني ، بدون تاريخ ،ص ١١ .

(٤) ابن منظور : لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٢٩٦ .

ونجد التعصب الرياضي هو حكم مسبق بالتفضيل أو عدم التفضيل لنادي رياضي علي بعض النوادي الرياضية الأخرى والميل نحو حب ذلك النادي ومشجعيه وكره ومعاداة أفراد النادي الآخر ومشجعيه .[١]

وتعرف الباحثة التعصب الكروي علي أنه " هو شعور مبالغ فيه يظهر فيه الشخص هوساً ومبالغة في حب والولاء لنادي معين لدرجة يبتعد عن التفكير العقلاني وتجعله يرفض تقبل أي رأي أو نقد من أنصار النادي المنافس والاستماتة في الدفاع عن النادي حتي لو كفله ذلك حياته .

**وسوف تتناول الباحثه قضية " التعصب الكروي " عند الكاتب " جمال عبد المقصود " علي النحو التالي :-**

الرياضة تعد نسقا اجتماعيا ومركب ثقافي مؤثرا في المجتمع ورغم ذلك نجدها لا تخلو من بعض المظاهر السلبية التي تنجم عن تصرفات بعض الجماهير والتي بدورها تؤدي إلي خروجها من النطاق الأخلاقي التي تسمو إليه بغرض نشر ثقافة التسامح أو بمعني أصح ما يسمي ( بالروح الرياضية ) إلي حدوث العديد من مظاهر العنف المادي والمعنوي الناجم من قضيه التعصب ونجد هذا التعصب في أعلي درجاته في لعبه كره القدم فأصبح " التعصب الكروي " سمه كثير من مشجعي كره القدم .

وبدلا من أن تكون الرياضة وسيلة للتنفيس الانفعالي بشكل شرعي مقبول أصبحت الملاعب حلبه مصارعه يتناحر فيها جماهير الفرق المتنافسة.

وللأسف الشديد نجد أن مدرجات لعبه كره القدم أصبحت مسرحا لأحداث دامية نتيجة التعصب الكروي السائد الآن بين جماهير كره القدم ، كما حدث في مصر وبالتحديد علي إستاد بورسعيد الرياضي في الأول من فبراير عام ٢٠١٢م في مباراة كره القدم بين فريقي " المصري البورسعيدي " و النادي الأهلي " والتي راح ضحيت هذه الأحداث الدامية أكثر من ثلاثة وسبعون قتيلا ومئات المصابين .

ويُحسب للكاتب " جمال عبد المقصود " تناوله مثل هذه القضية في كتاباته المسرحية في ثمانينيات القرن الماضي وبالتحديد عام ١٩٨٧م زمن كتابه النص المسرحي " عالم كورة كورة " فهي تعد رؤية إستشرافية للأحداث الرياضية التي آلت إليها أحوال الرياضة المصرية في الوقت الحالي من أحداث دامية داخل المستطيل الأخضر كما يطلقون عليه الرياضيين ، فسالت عليه دماء المصريين وذلك كله ناتج عن التعصب الكروي المقيت .

---

(١) أحمد محمد شافعي : التعصب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية دراسة مقارنة علي عينة من طلاب التعليم العام والأزهري ،رسالة دكتوراه ،معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٢ .

وكأن الكاتب " جمال عبد المقصود " كان يدق لنا ناقوس الخطر محذرا من خطورة التعصب الكروي والعنف الذي ينتج جراء هذا التعصب الكروي من قبل مشجعي روابط الأندية كما تناولها الكاتب " جمال عبد المقصود " في النص المسرحي " عالم كورة كورة " .

وتري الباحثة أن " جمال عبدالمقصود " قد استطاع تحقيق المعادلة الصعبة في تناوله هذه القضية ، فبأسلوبه الساخر نجح في أن يوضح لنا التعصب الكروي الأعمى والتشنج الذي بات واضحاً وظاهراً علي المشجع الكروي في مجتمعنا .

وتدلنا القراءة المتأنية لنص المسرحية علي أن التعصب الكروي ليس سببا لما تنقده المسرحية من سلبيات بل هو عرض من أعراض آفة أعمق وان يكن هذا العرض الشديد الوضوح علي السطح كأنه ارتفاع درجه حرارة مريض أصابته جرثومة حمي .[١]

وتري الباحثة أن الالتفاف إلي قضيه " التعصب الكروي " في حد ذاته جزء من حركه الرصد لعمليه التفاعل و التغيير الذي يعيشه المجتمع المصري .

ويري إبراهيم فتحي أن المسرحية لاتقف عند التعصب الكروي بل تربطه بمظاهر أخري مثل الحركة الثقافية والعلاقات الإنسانية عموما .[٢]

وهذا ما يتفق مع ما عرضه " سعد أردش " في تعريفه لمسرح " القضية الاجتماعية " بقوله " المسرح الاجتماعي – إذن – هو مسرح يقوم علي شبكه من العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تنظم مجتمعا ما أو التي يتوق إلي تحقيقها مجتمع . [٣]

وتتفق الباحثة مع " إبراهيم فتحي " " وسعد أردش " في أننا عندما نتناول مثل هذه النصوص المسرحية التي ترصد أهم القضايا الاجتماعية في مجتمعنا المصري بالبحث والدراسة لابد وأن نتحسس الأبعاد التي ترمي إليها سواء كانت أبعاداً اجتماعية أو فكرية وثقافية أو اقتصادية لأن الكاتب المسرحي عندما يتمكن من هذه الأبعاد السالف ذكرها يبني عليها موقفاً واضحاً ويصبح الهدف الذي يرمي إليه العمل الفني واضحاً لدي الملتقي أيضا.

ويري " رشاد رشدي " أن المسرح والمجتمع بينهما علاقة هندسية قد تكون عكسية وقد تكون طرديه بمعني أنه حينما تزيد الضغوط بشده علي المجتمع يظهر المسرح ويري ويتقدم ليظهر دوره الهام في تغيير المجتمع .[٤]

الفكـــرة العامـــة :

---

(١) إبراهيم فتحي : كوميدا الحكم الشمولي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١م ، ص ١٢١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٣) سيد خاطر : تاريخ مصر في الإبداع المسرحي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، ٢٠١٥م ، ص ١٤٦ .

(٤) رشاد رشدي : مقالات في النقد الأدبي ، القاهرة ، الأنجلو ١٩٥٧.

قدم الكاتب " جمال عبد المقصود " قضية التعصب الكروي " من خلال أسره مصرية متوسطة الحال تسكن في القاهرة ، وتتكون هذه الأسرة من الزوج " مرعي " والزوجة "خديجة " لديهما فتاتين في سن الزواج هما " سامية " " ومني "، ونجد البنت الكبري " سامية " وهي مخطوبة لمهووس كروي يشجع " النادي الأهلي " ويدعي " كامل " ، أما الابنة الصغرى " مني " مازالت تدرس بالجامعة وهي تحب ابن خالتها " مدحت " الشخص المثقف وفي نفس الوقت نجد شخصيه " عباس " وهو مهووس كروي آخر رئيس رابطه مشجعي " نادي الزمالك " ونجد العائد من خارج البلاد من إنجلترا الدكتور " فوزي " وقد أتخذ الكاتب " جمال عبد المقصود " من خلال هذه الأسرة المصرية البسيطة نافذة يطل من خلالها علي العديد من القضايا الاجتماعية الهامة التي تمس المجتمع المصري .

وكأن هذه الأسرة نموذج حي لما يحدث في المجتمع المصري ككل ، وتأكيدا لذلك فنجد أحداث المسرحية المكونة من ثلاثة فصول تدور جميعها داخل منزل هذه الأسرة المصرية ويتم ذلك في إطار كوميدي ساخر .

**ومن خلال القراءة المتأنيه للنص المسرحي " عالم كورة كورة " يمكننا الوقوف علي أهم أسباب التعصب الكروي " فنادراً ما نجد سببًا مسؤولاً عن التعصب الكروي بمفردة وإنما يكون متشابك ومتداخل مع غيره من الأسباب التي سوف نتناولها علي النحو التالي :-**

**وسائل الإعلام والإعلان :**

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاما داخل كل مجتمع من حيث تثقيف الناس ومدهم بالأخبار والمعلومات والأفكار فهي مصدر أساسي للتوعية وبناء فكر مجتمعي واعي وهي أيضاً ذات تأثير كبير في عملية تكوين الرأي الجماهيري بجانب دورها في تكوين إهتمامات أفراد المجتمع وتوجهاتهم الفكرية والسياسية والثقافية ، ولهذا يعد الإعلام هو العامل الرئيسي في " التعصب الكروي ".

وسنلاحظ أن العلاقة بين وسائل الإعلام والإعلان علاقة قوية متشابكة وتكاد تكون علاقه مركبه . فالإعلام يناقش قضايا وأفكار تهم الأفراد داخل المجتمع والإعلان يقوم بتسويق وترويج هذه الأفكار سواء بهدف توعوي إرشادي أو من أجل المكسب المادي البحت ويتم ذلك من خلال إحدي وسائل الإعلام سواء المرئية أو المسموعه أو المقروءة .

ونجد الكاتب " جمال عبد المقصود " قد أراد أن يبين لنا ذلك منذ اللحظة الأولي من قرائتنا للنص المسرحي " عالم كورة كورة " فركز علي وسائل الإعلام المرئية وبشكل خاص التلفزيون المصري لأنه كان هو المصدر الرئيسي الوحيد في ذلك الوقت لأن النص كتب عام

١٩٨٧م كما ذكرنا من قبل . فلم يمكن هناك الكم الهائل من القنوات الفضائية عامة والقنوات الرياضية المتخصصة التي ظهرت في الآونة الأخيرة .

ويؤكد الكاتب " جمال عبد المقصود " لنا منذ الوهلة الأولي علي أن الأنظمه السياسية تعمل علي إلهاء الشعوب عن قضاياهم الحقيقية وشغل تفكير المواطنين بعالم كرة القدم .

وظهر ذلك جلياً من خلال مذيعة التليفزيون المصري وهي تستعرض للجماهير فقرات التليفزيون المصري لهذا اليوم بدايه من الساعه الثالثة عصراً وحتي نهاية الإرسال والسهرة ، وكأن الكاتب أراد أن يبين تمحور جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والتوعوية والسياسية والفنيه في مصر حول " عالم كورة القدم " فقط .

المذيعه : الساعه ٣ هننتقل إلي إذاعه خارجية لنقل مباراة كرة القدم الودية بين فريقي سوق السمك ومدرسه التواضع الابتدائية . الساعه ٦ مراقبة البرامج المحلية حتقدم جولة أعرف بلدك وهتكون في ستاد القاهرة الساعه ٧ مع البرامج السياسية وحلقة عن التقارب العربي بعد المنعطف التاريخي بمباريات كأس فلسطين أما البرامج الثقافية فهتقدم ندوة عن فلسفة طريقه الظهير التالت أما سهرتنا الليلة فمع الفيلم ٤-٢-٤ [ المسرحية ، ف١ ، ص١١ ] .[١]

وهو ما يؤكد عليه " إبراهيم فتحي " بأن كرة القدم ليست إلا جزءاً صاخباً من مشروع سياسي إيدولوجي ضخم ، وصناعة كبيرة في مجتمعات " إقتصاد الحر " والعالم الثالث للتسلية وقضاء أو قتل وقت الفراغ وقتل القدرات والخصائص الإنسانية معه .[٢]

وتري الباحثة أن الكاتب جمال عبدالمقصود أراد أن يؤكد لنا علي دور التليفزيون المصري في رفع وتيرة التعصب الكروي في مصر فكما ذكرنا من قبل منذ الوهلة الأولي من قرائتنا للنص المسرحي " عالم كورة كورة " لكن نجد أن كاتبنا " جمال عبدالمقصود " أراد أن يذكرنا مرة تلو الأخري حتي لا ننسي ذلك مع توالي قرائتنا للأحداث فيذكرنا مرة أخري في الفصل الثاني ففي الحوار الذي دار علي لسان " سامية و" الدكتور فوزي " عندما تعتذر لسؤالها له عن تشجيع الكورة .

سامية : أنا أسفة ما أقصدش أضايقك أنا بسألك بس .

الدكتور:بس دي إهانة كبيره يا سامية . لما تقولي أنت ما بتشجعش كورة أمال بعمل أية بهرج ؟ وفي الشغل باتكلم في أيه ؟ وبتخانق مع الناس ليه لما مابشجعش كوره . مجنون أنا ! بزعل ليه وبفرح ليه .. لو ما بشجعش كورة شكلي هيبقي أيه قدام المجتمع ! الدنيا كلها أتنورت ومفيش حد ما بيشجعش كورة ...

---

([1]) جمال عبد المقصود : مسرحية عالم كورة كورة ، الهيئة العامه المصرية للكتاب ، مكتبة الأسرة ، 2001م ، ص11 .

([2]) إبراهيم فتحي : كوميديا الحكم الشمولي ، مرجع سابق ، ص 121 .

وكله بفضل التليفزيون [ المسرحية ، ف٢ ، ص٥٤ ] .

ويذكرنا الكاتب مرة ثالثة في الفصل الثالث في الحوار الذي دار علي لسان " سامية " و " كامل " والذي يبين لنا عدم معرفة وجهل " كامل " بأمور الكرة رغم كونه " متعصب كروي " " للنادي الأهلي " . فيغير الحديث مع سامية لأنه أحس بعدم معرفته بأمور بديهية في قوانين وقواعد لعبة كرة القدم .

كامل : ( مغيراً الموضوع) المهم بقي الدورة الإفريقية... أنا خايف من موزمبيق.

سامية : موزمبيق أضعف فرقة ...

كامل : لا أضعف فرقة الكاميرون ...

سامية : الكاميرون واخدة بطولة أفريقيا ( كمان إكتشفت شيئاً ) كامل ، انت بتشجع كوره من إمتي ؟ أول التليفزيون ما إبتدا والا من الأول ؟

كامل : لا من التلفزيون .

سامية : أنا قولت كدا برضه . كامل إنت مش فاهم حاجة خالص .

كامل : يعني أيه مش فاهم حاجه خالص ؟

سامية : يعني بطيخة ... [ المسرحية ، ف٣ ، ص٧٦ ]

ويؤكد لنا " الكاتب جمال عبدالمقصود " أن الإعلام الممثل في التلفزيون قد تخلي وتنازل عن دورة التنويري في نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع والمنافسة الشريفة وغرس مفاهيم الروح الرياضية بين جماهير الفرق المتنافسة ، لأن الجهل ونقص المعرفة وعدم توسيع مدارك تفكير المجتمع في كافة مناحي الحياة وليست الرياضة فقط يؤدي إلي التعصب بكافة أشكاله وأنواعه .

ويتفق هذا مع مايؤكده كلاً من " عويس علي " و" عبدالرحيم حسن " إلي أن الإعلام الرياضي جزء من حركة المجتمع ككل ينعكس في طبيعتة كما يؤثر ويتأثر بالنظم السياسية والإقتصادية الموجودة داخل المجتمع .[١]

ونجد أن الكاتب قد أكد علي العلاقة بين الإعلام والإعلان بإعتبار الإعلانات تعد أداة من أدوات أجهزة الإعلام تُغيب دور العقل والمنطق والحكم علي الأشياء من منطلق عاطفي وليس منطقي ، وقد ظهر ذلك في الحوار الذي دار علي لسان كلاً من " كامل " وسامية ".

كامل : أنتي بتجرحيني ياسامية ، كلامك بيوجع أكثر من الجرح اللي في وشي ( يتحسس جرحا في ذقنه )

---

(١) عويس علي ، عبدالرحمن حسن : الإعلام الرياضي ، القاهره ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٨ م .

سامية : وأنت أية اللي عورك في ذقنك ؟

كامل : إنتي عارفة موس داليا دايما يعورني ويلهب دقني .

سامية : هات موس تاني

كامل : أصل مصطفي عبدة بيحلق بية

سامية : ( متهكمه ) اه يبقي عندك حق [ المسرحية ف٣ ، ص٧٧ ]

وهنا يظهر لنا الكاتب فكرة لجؤ شركات الإعلان إلي الإستعانة بنجوم كرة القدم في الإعلان والترويج عن السلع والمنتجات ولكن بعض هذه الإعلانات تتضمن معلومات لا تتسم بالصدق أو الدقة ولكن يُغلف المُعلن ذلك بإختيار نجم من نجوم الكرة ليتغاضي المستهلك عن سوء حالة المُنتج أو السلعة لحبه وتعلقه بهذا النجم الكروي الشهير .

ويرى إبراهيم فتحي أن المسرحية تشير إلي ضخامة مؤسسة كرة القدم ونفوذها الهائل فهي مؤسسة تجارية وإعلانية عملاقة تشغل وقت ملايين الناس وتقوم بشراء النجوم المحترفين والمدربين والرعاية والإعلان وتنظيم المباريات.[١]

وتري الباحثة أن كلاً من وسائل الإعلام والإعلان وضع لاعبي كرة القدم موضع القدوة والمثل الأعلي في المجتمع وتهميش دور المثقفين فأصبح الإعلام ليل نهار مشغولاً بأخبار هؤلاء اللاعبين مطلق عليهم " نجوم الكرة " وكأنهم وصلوا إلي عنان السماء بما يفعلونه واهمين الشعب أنهم النموذج الأوحد الناجح الذي يجب علي جموع الشعب الإقتضاء بهم فقط دون غيرهم ، خاصة بعد إنتشار القنوات الرياضية المتخصصة والتي تبث أخبار الرياضة ونجومها ليل ونهار .

**الأخطـــاء التحكيميـــة :**

وتعد الأخطاء التي يتركبها الحكام سواء عن قصد وغير قصد من أسباب التعصب الكروي فيظهر التعصب الكروي علي بعض الحكام من خلال التحيز بشكل مبالغ فية إلي فريق كروي بعينة فقد يتخذ حكم المباراة قرارات تحكيمية علي غير حق لصالح النادي الذي يتيحز له مما يولد حالة عن الغضب والحقد لدي جماهير النادي المنافس .

وقد أشار الكاتب " جمال عبد المقصود " إلي ذلك من خلال الحوار الذي دار علي لسان كلاً من " عباس " و " كامل " .

عباس : ( كاظما غيظة ) طب حقك علي.

كامل : تعرفوا الحق قوي ؟ والتلاتة الي كسرتوهم في ماتش النهاردة ؟

عباس : مش خدتم فاولات عايزين أيه تاني ؟ إحنا بنلعب علي صفارة الحكم . .

---

(١) إبراهيم فتحي : كوميديا الحكم الشمولي ، مرجع سابق ، ص ١٢٨ – ١٢٩.

كامل : وتضربوا من ورا الحكم.

عباس : والله الي تكسب به العب به .

كامل : اه إعترفت ان الجون ظلم .

عباس : ظلم مش ظلم مش الحكم هوا اللي حسبة بالعكس دا الجون الأونطة بيبقي ألذ من الجون الصحيح طعمه بيبقي حلوعلشان بيوجعكم.[ المسرحية ، ف٣ ، ص ٨٨ ]

وتري الباحثة أن إنعدام الثقة بين الجماهير والحكام أو المشرفين علي المباريات تجعل كل مشجع ينصب نفسه حكماً علي المباراة حتي تحتدم المناقشات بين الجماهير ويدب النزاع وتحدث المناوشات داخل منصات الجماهير المكتظة وخارجها فنلمس ذلك قبل وأثناء وبعد المباراة فقد إنتقل شغب الجاهير من الملاعب الرياضية إلي الميادين والشوارع وصاحب ذلك عنف ودماء وقطع طرق وتعد علي الممتلكات العامة والخاصة فأخطاء الحكام سواء المتعمد منها أو الغير متعمد تؤدي إلي إشعال النار بين جماهير كرة القدم المتنافسة .

تأكيد الذات والحصول علي التأييد من الآخر :

ان من أحد أسباب التعصب الكروي هو رغبة الشخص في تأكيد الذات وحصولة علي التأييد والدعم من خلال الآخر فالمتعصب الكروي لكي يحقق ذاته لايتم بمفردة ولكن من خلال الإنتماء إلى رابطة النادي الذي يشجعة أو من خلال مسايرة مشجعي النادي الذي ينتمي إلية فينخرط في الجماعة ويستبدل عقله الفردي بالعقل الجمعي فيفكر بعقلهم ويذوب معهم مغيبا عقله وقد وضح ذلك في الحوار الذي دار علي لسان كلا من " مني " و " عباس " .

مني : بصراحة ياعباس تقدر تقول لي أنت مين ؟

عباس : أنتي مش عارفة قيمتي كويس ... أنا رئيس رابطة مشجعي الزمالك لكرة القدم ... أنا صوتي بيجيب التايهيين في الإستاد . [ المسرحية ، ف ، ص ٢٣]

ويري " حامد زهران " أن شخصية المتعصب تتسم بالعدوان وعدم تقبل الآخر وينتابه القلق والعدوان الذي يتحول فيما بعد إلي تهميش وإقصاء وتسلط لدي البشر .[١]

وقد ظهر ذلك في الحديث الذي دار بين " مني " وعباس " ، مني : أنا عايزاك تقول لي ايه الحاجات العظيمة اللي أنت عملتها لغايه دلوقت ... حاجه تفتخر بيها

عباس : (محاولا التذكر جاهدا) أنا فتحت دماغ ٣ أهلاويه وكسرت دراع اتنين محلاويه وعضيت واحد ترسناوي [ المسرحية ، ف١ ، ص ٢٤ ] .

---

(١) حامد زهران : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٨٤م ، ص ١٨٩ .

وتري الباحثة أن المتعصب الكروي كما بينه الكاتب " جمال عبد المقصود" أنه شخص يتميز بعدم الإستقرار الوجداني لشعوره الدائم والمستمر بالقهر والظلم من الفريق المنافس .

سامية : طب إنت زعلان من الزمالك لية ؟

كامل : عشان مفتريين ، عشان طايحيين في الأندية و هاتك ياغلب طب كفايه جون ولا أتنين وهوا اسمكم غالبين برضه أيه لزمة تلاتة وأربعه الافترا وحش .

سامية : يعني عايزهم يعملو أيه ياكامل ؟

كامل : أبدا شوية رحمه عشان الفرق اللي قدمهم ده من ظلمهم الباك بتاعهم بيطلع قدام ويجيب أجوان [ المسرحية ، ف١، ص١٥ ].

ويؤكد سعد البصري أن الشخص المتعصب ينظر إلي الأفراد والجماعات علي أنهم أقل كفاء وقدرة عقلية ولهم من الصفات غير المستحبة والمنفردة وينظر إليهم نظرة عداء أينما وحيثما وجدوا .[١]

فنجد " كامل " حزينا مهموما يشعر بالأسي عندما إكتشف أن والدته ترسل ملابسه إلي " مكوجي زملكاوي " من النادي المنافس له رغم جودة وإتقان عمل المكوجي فهو يشعر أنه أقل كفاءة ولكن " المكوجي الأهلاوي " هو الأفضل رغم رداءة عمله وسوء كفاءته في الكي .

كامل : إكتشفت أن أمي بتودي المكوة عند مكوجي زملكاوي .

سامية : وبعدين ؟

كامل : بقولك مكوجي زملكاوي.

سامية : بس بصراحة ياكامل القميص اللي انت لابسه مكوي كويس .

كامل : ( في إصرار ) أنا عايزها ترجع تكوي عند الراجل الاولاني أهلاوي وعارفين أصله .

سامية : مش ده اللي حرق لك بدلة قبل كدة ؟ وبعت لكم بدلة رقص حمرة بدل الفستان الأسود بتاع والدتك ؟

كامل : كل الناس بتغلط إحنا بشر . [ المسرحية ، ف ١ ، ص ١٤-١٥ ]

وهنا نجد كامل يلتمس الأعذار للمكوجي لمجرد أنه " أهلاوي " ، لأنه هنا لايري الواقع علي حقيقته فهو يدين بالولاء لكل " أهلاوي " لمجرد أنه أهلاوي فقط ولايري " كامل " مايراه غيره وإن كان ظاهرا للعيان وبالتالي أحكامه لا يمكن أن تكون وفق مقتضي الحكمة والصواب.

---

([1]) سعد البصري : التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب ، مجلة النبأ ، العدد 56 ، 2004م ، ص1

**التعصب الأعمي والرغبة في إيذاء الآخرين :**

نجد أن المتعصب الكروي بعدم تقبلة للهزيمة أو الخسارة من الفريق المنافس وإختفاء الروح الرياضية وتدني مستوي الأخلاق يدفع بالمتعصب الكروي دفعا نحو العنف والعدوان وذلك لرغبته في تفريغ الشحنات الإنفعالية بالإعتداء اللفظي أو البدني من خلال التعارك والشجار مع مشجعي الفريق المنافس مما يؤدي إلي سقوط جرحى وقتلي للأسف في بعض الأحيان وهو يؤكد عليه " وهمان السيد " بأن الشخص المتعصب يحاول إيجاد مخرج لتوجيه العدوان تجاه الآخرين عن طريق الهتافات العدائية أو الوجود في صحبة الآخرين والمشاركين في الهدف في نفسه .[١]

وقد ظهر ذلك جلياً في الحوار الذي دار علي لسان " عباس " و " مني " .

عباس : شوفي التشجيع لومكانش يرعب الفرقة اللي قصادنا يبقي مالوش لازمه

مني : يرعب الفرقة ؟

عباس : طبعا لأنه لو مالخبطش اللعيب وهو بيشوط يبقي قلته أحسن [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٢ ]

ويؤكد لنا الكاتب جمال عبد المقصود من خلال الحوار الذي دار بين : "سامية" و "مدحت " علي الهاجس والمخاوف الذي يمكن أن تمتلك الشخص عند مجرد التفكير في حبه لكرة القدم من عدمه ، فنجده مذعوراً خائفاً من مجرد طرح فكرة عدم حبة لكرة القدم حتي وصل هذا التفكير إلي إنهم من الممكن أن يقتلوه .

سامية : أنت مش مقتنع باللي بتعمله ... أنت ما بتحبش الكورة .

مدحت : ( يتلف حولة في خوف ) انتي بتشكي في إخلاصي للكورة ؟

سامية : أيوة باشك ...

مدحت : ( هامساً متوسلاً ) أرجوكي وطي حسك حد يسمعك يقتلوني .[ المسرحية ، ف٣ ، ص ٨ ].

ويؤكد الكاتب " جمال عبدالمقصود " لنا مرة أخري في الحوار الذي دار علي لسان " مرعي " وعباس " عند رؤيته لعباس ويظهر عليه آثار ضرب وعنف مبرح .

مرعي : أنا مش فاهم حاجه هما بيحدفوا الكورة ولا بيحدفوكوا ؟

عباس : أنا هخدك معايا ياعمي الأستاذ علشان يبقي عندك خبرة المشكلة أني وقعتي جت في شلة أهلاوية وكأنهم كانوا مستنيني .. نزلوا في عج .. البنالتي اللي تحسب طلعوه علي جتتي بلا أزرق وحدفوني علي مدرج الزمالكاوية .

العجوز: أصحاب وأحباب نزلت أهلا وحللت سهلاً .

---

([1]) وهمان السيد : الإتجاهات التعصبية لدي الطالب المعلم وتعديلها لتنمية المسئولية الإجتماعية ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعه حلوان ، القاهرة ، 1995م ، ص71-72 .

عباس: لاحظي الأسود اني كنت لابس القميص الأحمر فافتكروني أهلاوي وفين يوجعك، أتاري ضرب الأهلاويه أرحم...أصلهم كانوا مغلوبين بقي ومافيهمومش نفس وضربهم حنين. [ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٣ ]

ومن وجهه نظر الباحثة أن الكاتب كان موفقاً جداً هنا في تكثيف قضية التعصب الكروي فقد أصبح التعصب الكروي تعصباً أعمي فبالرغم من أن " عباس " هو رئيس رابطة مشجعي نادي الزمالك ولكنه لمجرد إرتدائه لقميص بلون فانلة الفريق المنافس انقضوا عليه كالثور الهائج الذي يثور لمجرد رؤية اللون الأحمر فالكاتب نجح في رسم صورة التعصب الكروي الأعمي في أقصي صورة له فأصبح مشجع كرة القدم مغيب العقل ومسلوب الإرادة .

**كما أرتكز الكاتب " جمال عبدالمقصود " في معالجته الدرامية علي بلورة مظاهر " التعصب الكروي " من خلال سلوكيات " كامل " و " عباس " كنموذج للشخص المتعصب كروياً علي مدار النص المسرحي وهذا ما أتفق مع ما حدده " جوردن ألبورت"[1] من مظاهر التعصب والمراحل التي يمر بها الشخص المتعصب علي النحو التالي :-**

**أولاً : التعبير اللفظي عن الكراهية :**

وضح ذلك في الحوار الذي دار بين " كامل " المتعصب للنادي الأهلي وخطيبتة " سامية " في أكثر من موضع خلال النص .

سامية : طب إنت زعلان من الزمالك ليه ؟

كامل : علشان مفتريين ، عشان طايحيين في الأندية وهاتك ياغلب كفاية جون والإثنين واهو اسمكم غالبين برضة .. الإفترا وحش [ المسرحية ، ف١ ، ص١٥]

سامية : تعرف يا كامل أوحش حاجة في الدنيا أية ؟

كامل : الزمالك . [ المسرحية ، ف١ ، ص٣٠ ]

ويتضح أيضاً في الحوار الذي دار بين " عباس " المتعصب لنادي الزمالك مع " مني " الذي يحبها كالتالي :

عباس: شوفي التشجيع لو مكانش يرعب الفرقة اللي قصادنا يبقي مالوش لزمة .

مني : ( مندهشة ) يرعب الفرقة ؟ [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٢ ]

ولكن تزداد حدة التعبير عن الكراهية داخل حدود الجماعة التي ينتمي إليها الشخص حيث لا يوجه الشخص أذي للجماعات الخارجية بشكل صريح إلا في وجوده مع من يسانده ممن

---

([1]) Allport , G : The Natural of prejudice , Garden city , Addison – Wesley Publishing com pany , inc , 1958 .

ينتمون معه لنفس النادي . ووضح ذلك من خلال المواجهة التي حدثت بين كلاً من " عباس " و " كامل " مع وجود " العجوز " من مشجعي النادي الأهلي .

عباس : تعرف لو ما كنتش راجل كبير كنت شوططك شوطه سن لزقتك في السقف .

العجوز : ما عاش اللي يشوطني شوطه سن ... [ المسرحية ، ف٣ ، ص ٨٤ ]

نجد العجوز يستنجد بكامل ويستقوي به كونه " أهلاوي " وينتمي لنفس النادي .

العجوز : خير فين ؟ كابتن عباس قال كلام كبير قوي تضيع فيه رقاب ... وكان عايز يشوطني شوطة سن .

كامل : زملكاوي ويعملها .

عباس : صحيح أهلاوي وقادر .

كامل : ده أنتم ما لكوش كبير ... لحد دلوقت مش لاقيين ليكم مدرب ، زي المطلقة ومش عارفين يجوزوها [ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٧ ]

ويحتدم الحديث بين " عباس وكامل " كالتالي :

عباس : أنت كداب زفة وفنجري بق .

كامل : طب أنا هاطربقلك فرحك عشان تعرف إني مش كداب زفة وفنجري بق .. ياقوي وتبدأ المعركة ... [ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٩ ]

ثانياً : تجنب التعامل مع أعضاء الفئة التي يتعصب ضدها :-

وقد وضح ذلك في الحوار الذي دار علي لسان " كامل " و " سامية " فنجد " كامل " مهموماً وحزيناً يخبر سامية أن الحياه لم تعد لها طعم وأنه يشعر بالخيانة وكأنه طعن بسكين في قلبه والسبب أن والدته ترسل الملابس للكي عند " مكوجي زملكاوي " .

سامية : إكتشفت أيه يا كامل قول ؟

كامل : اكتشفت أن أمي بتودي المكوه عند " مكوجي زملكاوي " الطعنة لما تيجي من الحبيب بتبقي شديدة . [ المسرحية ، ف ١ ، ص ١٤]

وهنا نجد " كامل " يتجنب ويتحاشي التعامل مع أي شخص من أعضاء الجماعة المنافسة له وينأي عن التعامل مع أحد أعضائها ويفضل " المكوجي الأهلاوي " حتي لو قام بحرق ملابسه من قبل .

وظهر أيضاً عندما قرر " كامل " ترك " سامية " عندما علم أنها ليست أهلاوية وأنها تحب تشجيع الزمالك أحياناً ففضل أن يتركها رغم حبه الشديد لها وعدم فسخ خطبته سابقاً رغم علمه بأنها مريضة بالجرب ولكن عندما علم أنها مع الفريق المنافس تركها بسهولة .

كامل : وهم وهم وهم .. فيه حاجات الراجل لا يمكن يغفرها للست . بتكرهي الكورة ؟ آمال بتحبي أيه .

سامية : صدقني أنا مش بعيده قوي عن الكورة زي ما أنت فاهم .. أنا بحب نادي الزمالك ساعات ...

كامل : مين عارف الخير فين ؟ مش يمكن كنت أتجوزها ويطلع أولادي زملكاوية؟ [ المسرحية ، ف٢ ، ص٦٤ ]

وقد ظهر هذا التجنب والتحاشي في التعامل مع الفريق المنافس في الحوار الذي دار علي لسان " عباس " يوم فرحه ذاكراً أن زملائه في العمل ممن يشجعون النادي الأهلي رفضوا مجاملته وتهنئته بزواجه لأنه زملكاوي .

عباس : شايفة أيه مش فاهم ؟ آه ... الساعة ؟ دي هدية جوازي من زمايلي في الشغل . كل واحد دفع جنيه بس ٣ مارضيوش يدفعوا .. أهلاوية. [ المسرحية ف ٣ ، ص ٨٣ ]

وهنا الكاتب وضح لنا خطورة التعصب الكروي كونه يولد الكراهية والعداوة في العلاقات الاجتماعية ويوسع هوة الخلاف بين أفراد العمل الواحد .

ويظهر أيضاً في الحوار الذي دار بين " عباس " و " مني " عندما رغبت أن تستعين بنساء يقوموا بالصراخ والعويل علي ما حدث لـــ " عباس " في الإستاد من ضرب وإيذاء بدني .

مني : ده إحنا عايزين معدداتية .

عباس : بس يكونوا زملكاوية . [ المسرحية ، ف ٣ ، ص ٨٣ ]

وهنا يظهر الكاتب مدي التشدد والمغالاة في تجنب التعامل مع الفريق المنافس حتي في حالة الوفاة .

**ثالثاً : الإعتداء البدني :-**

وقد وضح ذلك العنف والعدوان الجسمي في الحوار الذي جاء علي لسان " سامية" و " كامل " وأن الإخلاص للنادي يقاس بمدي تحملك لهذا الإعتداء والعنف من الفريق المنافس " كل ما تضرب أكثر كل ما تكون مخلص أكثر للنادي" !.

سامية : الإخلاص معني كبير قوي يا كامل .

كامل : خفت والخوف بيذل الرجال .. فاهماني ياسامية ؟

سامية : أيوه خفت تاخد مفك في وشك يعمل لك عاهة مستديمة .

كامل : بالضبط ياسامية .

سامية : بس العلامة اللي يسبها المفك في وشك هي وسام تفتخر بيه .. عوضين الأرناؤطي وشه كله أوسمه .. وشة متضبب زي البطيخة الشلين وده بيزيده جمال علي جماله .. [ المسرحية ، ف٣ ، ص٧٥ ]

ثم يأتي كامل ومعة دليل إخلاصه للنادي الأهلي وهو مضروب ضرباً مبرحاً لدرجة أن " مرعي " حماه لم يعرفه لأن ملامحه طمست وأتغيرت تماماً .

مرعي : أنت مين يابني ؟

كامل : أنا كامل الأهلاوي . أنا جيت ومعايا دليل إخلاصي أنا عملت العمل اللي أفخر بيه طول عمري واللي أقدر أحكيه لأحفادي وأولادي بعد ما أكبر وأعجز .. أنا أنضربت في وسط إستاد القاهره الدولي.. تلات مدرجات مشجعين نزلو في ضرب ما قلتش آي (صارخاً) آي .[ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٧ ]

أما " عباس " وتمثل العنف والعدوان الجسمي لديه في الحوار الذي دار بينه وبين " مني ".

مني : أنا عايزاك تقول لي أيه الحاجات العظيمة اللي أنت عملتها لغاية دلوقت .. حاجة تفتخر بيها ..

عباس:أنا فتحت دماغ ٣ أهلاوية وكسرت دراع أثنين محلاوية وعضيت واحد ترسناوي. [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٤ ]

ونجد الكاتب يظهر لنا مدي السعادة والفخر الذي يشعر بها المتعصب الكروي عند أعتدائه بدنياً علي مشجعين الفرق المنافسة له وكأنه وسام علي صدره يفتخر به أمام الآخرين .

ونجد " عباس " هذه المرة يأتي فرحاً هو الآخر ومعة دليل إخلاصه لناديه الزمالك كما حدث " لكامل " مضمد الرأس والذراعين بحيث يغلب عليه اللون الأبيض .

عباس : دا إختلاف في وجهات النظر .

مرعي : نظر وهو أنت عاد فيك نظر يا ابني ، أنت شايفني ؟

عباس : لا إتطمنوا ... اصل دي مش أول مرة ، بكره لما تاخدوا علي منظري كده مش هيبقي فيه مشكلة . دي صورة البطاقة متصورها بالشاش وحتة قطنة بالطول واخده لحسة مكركروم .. صورة فرح والدي ووالدتي واخدينها في الهلال الأحمر.. أصل والدي كان بيحب الكورة قوي . [ المسرحية ، ف٣ ، ص ٨٢ ]

وهنا يوضح لنا الكاتب أن "التعصب الكروي" متأصل وله جذور ضاربة في المجتمع المصري فإنه كالإرث الذي يصيب كل من يورثه بلعنة يتوارثوها جيل بعد جيل .

**رابعاً : حض الآخرين علي التمييز أو التفرقة :**

وقد وضح ذلك جلياً عندما قام " العجوز " بتحفيز " كامل " للإعتداء علي " عباس" خلال الفرح في الحوار الذي دار علي لسان " كامل" و "عباس" .. رغم توسلات " مرعي " لهم .

العجوز: ( وقد رأي كامل وكمن وجد المنقذ ) كامل ؟ إلحقني يابني ، هزأوني أكمن الفرح علي أرضهم .

كامل : مين ؟ كابتن حوده .. ياربي هيا الدنيا جري لها أيه ؟

مال حالها اتقلب ليه ؟ عارفين ده مين؟ ده كان يبص للكورة بعينه كده كانت تقف.

مرعي : (متوسلاً) يا أبني ده إحنا غلابة اخزي الشيطان وخلي الليلة تعدي علي خير .

العجوز : خير فين ؟ كابتن عباس قال كلام كبير قوي تضيع فيه رقاب .. وكان عايز يشوطني شوطة سن .[ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٧ ]

وهنا نجد أن الكاتب يوضح لنا مدي التشنج الذي بات واضحاً وظاهراً علي المتعصب الكروي سواء كان المشجع الكروي في مرحلة الشباب مرحلة الإندفاع والتهور أو حتي كبار السن فنجد " العجوز " الذي قد وصل إلي مرحلة النضج في التفكير ولابد أن يكون هو صوت العقل ولكنه يتخلي عن كل ذلك من أجل " كرة القدم " .

**خامساً : الرغبة بالتخلص من الآخر بالقتل :-**

وقد وضح ذلك جلياً في الحوار الذي دار بين " عباس " و " كامل " بعد أن تمت بينهم مصالحة غزلوا فيها خيوط المحبة والوصال كخيوط العنكبوت الواهنه فسرعان ما تقطعت خيوط الوصال والمحبة بسبب الاختلاف علي لفظ الأهلي أم الزمالك أولاً ليؤكد لنا الكاتب الحال الذي أصبح عليه مشجعي كرة القدم فى مجتمعنا .

عباس : كفك ( يتعانقان ويتصافحان ) .

كامل : أنا عازمك علي ماتش الأهلي والزمالك اللي جاي علي حسابي .

عباس : قصدك ماتش الزمالك والأهلي .

كامل : لا الأهلي والزمالك .

عباس : الأهلي الأول ليه إذا كان ده ماتش الزمالك ؟

كامل : على شان الأهلي هو اللي بدع الكورة .

عباس : بأمارة اية ؟

كامل : إن كنتوا نسيتوا إللي جرا هاتو الدفاتر تنقرا .

عباس : انت هتردحلي ؟

كامل : لم لسانك لأقطعهولك .

عباس : علي النعمة أتاويك هنا .

كامل : أنا أتاوي عشره زيك ( تدخل سامية ) .

سامية : تاوا بعض بعيد عننا .. ياالله بلا زمالك بلا أهلي .

كامل : ( مصححاً ) لا ياسامية بلا أهلي بلا زمالك .

عباس : بلا زمالك بلا أهلي .

سامية : برا ياصبيبع . [ المسرحية ف٣ ، ص٩١ ، ٩٢ ]

ويتبين من هذا الحوار الذي دار علي لسان " سامية " وكأن الكاتب " جمال عبدالمقصود " قد طفح به الكيل وفاض من تصرفات وسلوكيات كلاً من " كامل " و" عباس " فأشهر في وجههم " الكارت الأحمر " يلفظهم ويرفضهم في نصه المسرحي وهم علي نفس السلوك المتعصب هذا فهم ليسوا مرحبين بهم مره أخري إلا بعد أن يستفيقوا من تعصبهم الأعمي المقيت الذي لا ينتج إلا عن شخصيات مريضة . وبالفعل يظهر كامل مرة أخري في نهاية النص المسرحي ولكنه هذه المرة وهو لافظ هذا الهوس الكروي معلناً رغبته في الإنضمام إلي " المنظمة الثورية للنضال ضد الكرة "

كامل : ما تسبنيش ياسامية ... أنا فقت يا سامية ، خديني معاكي .[ المسرحية ، ف٣ ، ص٩٥ ]

ولكن يرفض كلاً من " خديجة " و " مرعي " و " مني " و " مدحت " إنضمامه " للمنظمة الثورية للنضال ضد الكرة " فيلجأ إلي الإحتكام للجمهور .

كامل : طب أسأل الناس ... أنتم ٤ بتقولوا لأ ( يتجه للجمهور) أنضم لهم ؟

الجمهور : آه .

كامل : ( سعيداً ) أدي ٥٠ مليون بيقولوا آه .

( كامل يقفز سعيداً إلي خشبة المسرح وينضم للجميع وترحب به سامية عن طريق تشابك الأيدي بينما يسدل الستار ). [ المسرحية ، ف٣ ، ص٩٥ ]

ونجد الكاتب "جمال عبدالمقصود " قد إعتمد في نهاية مسرحيته علي قطع الإندماج العاطفي لدي قرائه " جمهور" معتمداً علي " النظرية البريختية الماركسية التي أصرت علي ضرورة مشاركة المتفرج مشاركة إيجابية في العرض المسرحي عن طريق إيقاظ وعية النقدي بحيث يدرك ضرورة تغيير هذا الواقع ويدفع المتفرج إلي إتخاذ قرارات إزاء ما يحدث والحكم عليه ويسعي إلي مواجهة المتفرج بالأحداث مواجهة موضوعية ".[١]

---

([1]) نهاد صلحية : التيارات المسرحية المعاصرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997 م ، ص 190- 191 .

وتري الباحثة أن الكاتب وفق في إختيار هذه النهاية محاولة منه لتنمية جوانب الحس النقدي الواعي لدي الجمهور لقضية التعصب الكروي ساعياً إلي دفعهم لتغيير واقعهم المتشبع بالتعصب الكروي المقيت .

إن الكاتب " جمال عبدالمقصود " إتخذ من قضية " التعصب الكروي " مدخلاً لتناول قضايا إجتماعية علي نفس الدرجة من الأهمية وسوف نتناول بعض من هذه القضايا الإجتماعية علي النحو التالي :-

**أولاً :- قضية (الثقافة الزائفة) .**

تعد الثقافة هي عنوان رُقي الشعوب وهي الصورة الحية التي تعبر عن المخزون الفكري والحضاري لأي شعب ، ونجد الكاتب " جمال عبدالمقصود " قد إنتقي بوعي شديد الملامح الأساسية لبلورة هذه القضية بشكل سهل ويسير ليوضح لنا تدني المستوي التعليمي والثقافي وكيف ينظر المجتمع للشخص المثقف في ظل غياب الدور الحقيقي للمثقف المنوط به بناء وتطوير الوعي العالم للمجتمع وقد وضح ذلك جلياً من خلال الآتي :

- تناول الكاتب للشخص(مُدعي الثقافة) أمثال [مدحت ، وليام بنج ، الدكتور فوزي].
- نظرة المجتمع للمثقف .

ويبين لنا الكاتب " جمال عبدالمقصود " أن الثقافة ليست بكثرة الإطلاع علي المؤلفات والكتب وأيضاً لا تعني أن تكون حاملاً لشهادة جامعية فهي أمور تعد عنصراً مساعداً ومكملاً لتكوين شخص مثقف ويتضح ذلك في شخصية كلاً من "مدحت" و الكاتب "وليام بنج"و" الدكتور فوزي".

" مدحت " فنجده يرغب في شراء جميع مؤلفات الكاتب " وليام بنج " والتي تتعدي ثلاثة آلاف كتاب فهو هنا شخص يمثل لنا المستثقف أو مدعي الثقافة لأنه يهتم بالكم وليس بالكيف فهو متصور أنه عندما يشتري جميع الكتب يكون قد وصل إلي أعلي مراتب الثقافة . ويتعامل مع الثقافة والمعرفة كأنها سلعة أو بضاعة يتم نقلها بعربات النقل .

مدحت : لازم أنزل دلوقت ألف في المكتبات أجيب كل كتب وليام بنج .

مني : ليه هو ألف كام كتاب ؟

مدحت : تلات آلاف ... هاتفق مع عربية نص نقل أخدهم فيها . [ المسرحية ، ف١ ، ص١٩ ].

ويبين الكاتب أن " مدحت " من مُدعي الثقافة فهو يتحدث عن الكاتب الآسيوي بعبارات تفتقر إلي الموضوعية فقد جعل الكاتب منه بوقاً لما يقرأ دون التأكد من صحة ما قرأ ويؤكد الكاتب لنا علي أن مدحت " مُدعي الثقافة " عندما حاول إبراز نفسه ليبرر الكثير من أفعاله لكي يسد النقص الذي يشعر به بكونه شخص ليس محل إهتمام من الآخرين .

مني : مدحت أنا فخورة بيك أوي .

مدحت : أمال باباكي مش فخور بي ليه ؟

مني : مدحت ، أنت كل حاجة فيك بتعجني ... أنا شفتك بتجري ورا الأتوبيس ، تجنن .. الأوتوبيس يجري ، تجري يقف تقف .

مدحت : مني ، أنا كمثقف لازم استوعب الأمر جيداً عشان أخد قرار وعلي ما أخد القرار بيكون الأوتوبيس وصل .. نائب الجمعية الثقافية بتاعتنا بيجري ورا قطر الصعيد بقاله أسبوع ولسة ماوصلش لقرار .

الكاتب العالمي " وليام بنج " . فنري شخصية الكاتب " وليام بنج " تافهة وسطحية يجيب علي الأسئلة إجابات سخيفة بعيدة عن المنطق والمعقول فهو الآخر " مُدعي الثقافة ".

مني : إحنا آسفين قوي ومقدرين زعلك .

وليام بنج : أنا مش زعلان أنا اللي شكلي كده ... بالعكس أنا مبسوط جداً عشان سمعت ان كاتب زميلي وصديقي شنقوه .. كتب مقال خد جزاؤه .

مدحت : هل مفيش حرية رأي في بلدكم ؟

وليام بنج : " تأثراً " أحتج ، أعترض ، أشجب في بلادنا الجميع حر كل كاتب حر يقول اللي هو عايزه والدولة حره تشنق أي كاتب هي عايزاه . [ المسرحية ، ف٢ ، ص٤٦ – ٤٧ ]

ويصور الكاتب الشخص المثقف بأن يكون الغضب ظاهراً علي وجهه عبوس ، وتتكرر العديد من الإجابات السخيفة الخاوية من أي منطق فبسؤال " مدحت " له عن رأيه في المذاهب الأدبية الجديدة فيتحدث عن معجون الأسنان وتسأله " مني " عن الأدب والفن يرد عليها بأنهم لعبة ومصممي الأزياء ليسوا أفضل منه .

ولم يكتفي " جمال عبدالمقصود " بكل هذه الصدمات التي تبين مدي سطحية وتفاهة الأديب الآسيوي العالمي " وليام بنج " ولكن تحدث الصدمة الكبري عند سؤاله عن عمالقة الأدب المصري والعربي أمثال "نجيب محفوظ" و"إحسان عبدالقدوس" و"توفيق الحكيم "، فنجد الرد " لا لا لا " أنا لم أقابل بعد رجالكم " العباقرة " أنا لم أقابل كانتب العظيم . ويقصد به كابتن " الخطيب " لاعب كرة القدم ويتحول الأديب الآسيوي إلي أحد مشجعي ومحبي كرة القدم في مفاجأة من العيار الثقيل علي " مدحت " الذي كان يعتبره مثله الأعلي فتنهار هذه القدوة أمام عينه ويفشل المؤتمر الأدبي الذي كان مقام للإحتفاء بالأديب الآسيوي " وليام بنج".

مدحت : كابتن الخطيب ، أنت تعرفه ؟

وليام بنج : شفته في تليفزيون الكويت في دوره عربيه ، لعيب .. مايسترو أنزل يا لورد ... " يلقي بالكتب معه ويخرج نوته " أوتوجراف أبوس أيديكم خلو الكانتب يمضي لي في الأوتوجراف لازم أقعد مع الخطيب .

مني : طب والندوة ؟

وليام بنج : خطيب كانتب هنا وتقولي ندوة وكلام فارغ ... بيبو بيبو كانتب " ينطلق الكاتب العالمي وليام بنج خارج المسرح ليقابل الخطيب " . [ المسرحية ، ف٢ ، ص٤٨ ]

وهنا يوضح لنا الكاتب المعني الحقيقي للثقافة الزائفة السطحية فالكاتب العالمي يُضحي بالندوة الثقافية ويطلق عليها " كلام فارغ " وينطلق مسرعاً لرؤية " الخطيب " ليتحول إلي مجذوب من مجاذيب التعصب الكروي . التي تهرول وراء نجوم الكرة لأخذ صورة معهم أو مجرد توقيع لهم في الأوتوجراف .

ويؤكد "إبراهيم فتحي" أن المسرحية تسلط الضوء علي أفراد مبعثرين منعزلين يعيشون معاً في حياة جماعية مزيفة عبر الإنتماء إلي هذا الفريق أو ذاك أو المشاركة في حب ممثلة أو مطرب أو كاتب مشهور مع إنعدام ما يربط هؤلاء الأفراد الغارقين في حمي بلهاء وهوس مسعور لتأييد هذا الفريق أو ذاك .[١]

" الدكتور فوزي " العائد من الخارج بعد إنتهاء مدة البعثة الدراسية من بريطانيا تحديداً ، فهو أيضاً مثال صارخ لمُدعي الثقافة ويظهر ذلك جلياً في الحوار الذي دار علي لسان " خديجة " و "الدكتور" وأيضاً " سامية " والدكتور " .

خديجة : أهلاً وسهلاً يادكتور فوزي .. يعني إتبسطت في أروبا ؟

الدكتور : اتبسطت الناس متعلمين يا حاجه ، تصوري البواب في إنجلترا بيتكلم إنجليزي زي الجن .. حتي الأطفال الإنجليز يا هانم بيتكلموا إنجليزي .. أنا ذهلت .. أنا بكيت علي مستوي الإنجليزي في مصر .

خديجة : وأنت طبعاً إتعلمت إنجليزي من قعدتك مع الإنجليز ؟

الدكتور : الإنجليز هما اللي اتعلموا عربي ... العرب في إنجلترا أكثر من الإنجليز .

خديجة : أمال ايه اللي استفدته يا دكتور ؟

الدكتور : الأطباق .... أنا غسلت أطباق مالهاش عدد ما كنتش أعرف ان الدنيا فيها الأطباق دي كلها الإ لما روحت أوروبا.[ المسرحية ، ف ، ص٥٠ – ٥١ ]

---

([1]) إبراهيم فتحي : كوميديا الحكم الشمولي ، مرجع سابق ، ص123 .

وأضاف الكاتب " جمال عبدالمقصود " المزيد من سخريته اللاذعة علي " مُدعي الثقافة " من خلال شخصية " الدكتور فوزي " فيكشف لنا حواره مع " خديجة " عن جهله أن اللغه الرسمية الأم لدولة بريطانيا هي اللغة الإنجليزية فمن البديهي أن يتحدث مواطنيها اللغة الإنجليزية . فرغم حصوله على مكانة علمية مرموقة وسافر في بعثة دراسية إلي أوروبا إلا أنه شخصية تافهة مُدعي المعرفة والثقافة .

ويزيد الكاتب من سخريته اللاذعة لمُدعي الثقافة من خلال شخصية " الدكتور فوزي " في حديثه مع " سامية " .

سامية : بس الدنيا مليانة مشاكل وهموم يادكتور .

الدكتور : أنا بفرح لما بسمعك تقولي كده . الدنيا مليانه مشاكل وهموم عندك حق لأنه فيه دوري عام وكأس مصر وكأس إفريقيا لأبطال الدوري وكأس أفريقيا لأبطال الكاس وبطولة الأمم الإفريقية وتصفيات إفريقيا لبطولة العالم (يتنهد) الحياه يا سامية مش طريق مفروش بالورد .. [ المسرحية ، ف٢ ، ص٥٣ ]

ونجد الكاتب " جمال عبدالمقصود " قد صب سخطه وغضبه علي مُدعي الثقافة لأن المجتمع سيحاسب المثقف في حالة تقاعسه عن بناء وتطوير الوعي العام للمجتمع .

وهذا ما نلمسه في الحوار الذي دار بين " سامية " و" الدكتور" عند علم الدكتور فوزي بعدم تشجعيها للكورة وأن في أمور أخري ستكون مشتركة بينهم غير حب كرة القدم .

الدكتور : لما مبنحبش الكورة حيتفضل إيه مشترك بينا ؟ شوية الأكل والشرب وحته العيال ، الحاجات التافهة عارفة ايه اللي كان مصبرني علي الغربه في إنجلترا أيه اللي أداني الأمل وأنا في أصعب لحظات حياتي في أوروبا ؟ فريق مانشستر يونيتد ... لما أتغلب من ليفربول كنت هاقطع بعثتي وارجع مصر .

سامية : المهمه اللي أنت رايح لها مش انك تدرس ؟

الدكتور : لما آخذ الشهادة ومانشستر يونيتد يتغلب أبقي استفدت أيه ؟ هل الشهادة هترجع لي إبتسامتي ؟ الدكتوراه حترجع الأجوان الضايعة ؟ ايوه كنت بادرس الدكتوراه بس دي لأكل العيش، سد خانه . [ المسرحية ، ف٢ ، ص٥٥ ]

وتري الباحثة أن الكاتب " جمال عبدالمقصود " أكد بشكل كوميدي ساخر منتقداً المظاهر الإجتماعية الخادعة لدي البعض في المجتمع المصري والذين يتشدقون بحب السفر إلي الدول الأجنبية لتحقيق وجاهة إجتماعية زائفة . عائدين من هذه الدول حاملين الشهادات العليا ولكن عقولهم فارغة من أي معرفة أو ثقافة حقيقية .

فالكاتب ضد مُدعي الثقافة في كل طبقة إجتماعية وفي كل إختصاص وفي كل مجال لأنهم يبثون سمومهم بين طبقات المجتمع المختلفة بجهلهم وثقافتهم الهشة الزائفة .

**ب- نظرة المجتمع للمثقف :-**

وقد أظهر الكاتب " جمال عبدالمقصود " الوضع المتردي للثقافة في المجتمع المصري من خلال تدني نظرة المجتمع المصري للشخص المثقف وكأن الثقافة تهمة وعيباً مشيناً إذا إلتصقت بالشخص أو أن يُعرف عنه أنه شخص مثقف للأسف الشديد ، ويتضح ذلك في الحوار الذي دار علي لسان كلاً من " مني " و " عباس " .

مني : عباس مش انت التيب بتاعي .. أنا بيعجني الراجل المثقف ..

عباس : ( ينتفض كما لو كان قرصه ثعبان ) مثقف ؟! عيب ما تقوليش مثقف أنا راجل دوغري ... إمشي عدل يحتار عدوك فيك ... ولعلمك بقي المثقفين دول الآخر بيمسكوهم .

مني : انت تعرف إيه عن الثقافه عشان تقول كده ؟!

عباس : أعرف ؟! فيه واحد عندنا في الحته مثقف مع أن والده ووالدته ناس طيبين . بأشوفه قلبي بيتقطع . ما بنكلموش ما لناش دعوه بيه . إحنا بنسيبه لضميره .. في يوم من الأيام هو نفسه هيحس بغلطه ويرجع للطريق المستقيم مثقف مثقف هو حر ... ما دام ما جاش ناحيتنا خلاص ... شوفي المثقف ده ما دام ما تعكسيهوش ما يعمل ليكش حاجة ... لكن لو نكشتيه تبقي ضيعتي نفسك .[ المسرحية ، ف٢ ، ص٢٤ ]

ويسترسل " عباس " في حديثه عن المثقفين .

عباس : لا لا .. ما أنا عارفهم المثقفين دول لما يطلعوا في التليفزيون بنغير القناة .. مع إنهم ما بيتكلموش إنجليزي ولا حاجة إنما تفهمي هما بيقولوا أيه لا يمكن .[ المسرحية ، ف١ ، ص٢٥ ]

وقد بين الكاتب الصورة السلبية عن الشخص المثقف في عيون المجتمع المصري وشبهه للأسف بالكلب الجربان الذي لا يرغب أحد التعامل معه أو القرب منه ، وأيضاً نجح الكاتب في أن يكشف لنا عمق الفجوة بين المجتمع والنخبة الثقافية التي تظهر علي شاشات التليفزيون ، ويؤكد أيضاً من خلال حوار " عباس " مع " مني " أن بإنضمامة للجمعية الثقافية كمن يرمي نفسه في النار ويظهر الكاتب تخوف " عباس " من الثقافة أو الإقتراب منها مع جهله بما تقدمه مثل هذه الجمعيات الثقافية فيظن أنها تبيع السكر والسلع التموينية ، فتوضح له " مني " أنها بها العلم والثقافة والنور .

ويوضح لنا الكاتب أن " عباس " رغم موافقته علي أن يكون شخص مثقف ولكنه عن غير إقتناع فهي وسيلته للوصول إلي مني والفوز بقلبها.

عباس : أيوه ممكن ابقي مثقف ... بس المشكلة هاواجه المجتمع إزاي . صحيح ما حدش هيشتمني في وشي بس هاسقط من نظرهم .

ويسترسل في الحديث واضعاً شرطاً علي بقاؤه مثقفاً بإبقاء ذلك سراً لا يعرفه أحد حتي علي أقرب الناس له " والدته " .

عباس : أمي واخده فكره كويسه مش عايز أغيرها .. صرفت علي كثير مش عايزها تعرف إن آخرة شقاها ابنها يبقي مثقف .. ست كبيرة ما تستحملش الصدمة . [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٨ ]

وتري الباحثة أن الكاتب نجح في تصوير الوضع المتدني للثقافة في مجتمعنا وكأن الثقافة في مجتمعنا المصري أصبحت وصمة عار لابد أن يخفيها عن الآخرين وكأنها شئ مشين وعار علي صاحبها ، فلا يمكن أن يبوح به للغير.

ثانياً قضية الزواج وإختيار شريك الحياة :

تناول الكاتب " جمال عبدالمقصود " قضية الزواج وإختيار شريك الحياة والمعايير التي تتم من خلالها إختيار هذا الشريك بشكل كوميدي ساخراً أحياناً وممزوج بالمرارة من ضيق حال الأسرة المصرية في أحياناً أخري .

وتري الباحثة أن الكاتب نجح في بلورة أهم الأسباب سواء الإجتماعية أو الإقتصادية التي من شأنها تؤثر في قضية الزواج وإختيار شريك الحياة فأختار أسرة مصرية بسيطة متوسطة الحال وكأن الكاتب هنا يتحدث بلسان الأغلبية العظمي من الأسر المصرية .

فنجد الأب " مرعي " والأم " خديجة " يحاولان تزويج إبنتيهما " سامية " و " مني " ، ولكن الوالدان هنا يسعوا إلي تزويجهم بأي شخص حتي لو لم يكن مناسب خوفاً من شبح العنوسة ودون وجود معايير واضحة يتم علي أساسها إختيار شريك الحياة لإبنتيهما " سامية " و " مني " فنجد الكاتب أرجع ذلك إلي تأثرهما بالظروف الإقتصادية والإجتماعية وظهر ذلك بوضوح عندما حاول " الأب " بتهيئة جو رومانسي لـــ " كامل " خطيب سامية للاسراع في إتمام إجراءات الزواج وكتب الكتاب في أسرع وقت ولكنه يفشل نتيجة إستحواذ لعبة كرة القدم علي تفكير وإهتمام " كامل " .

فنجد سيطرة الظروف الاقتصادية علي لسان حال هذه الأسرة المصرية البسيطة في العديد من المواقف الدرامية ، فنجده ظهر جلياً في الحوار الذي دار علي لسان كل من "خديجة " الأم و "مرعي"الأب و" سامية " الأبنة بشأن تزويجها سواء لـــ " كامل " أو " الدكتور فوزي " .

سامية : ماما ، كامل خطيبي زمانة جي .. أرجوكي سوي اللحمة شوية .

خديجة : ده إحنا إل استوينا ياسامية ... ما نقدرش نستحمل أكثر من كده يابنتي ... لازم تكتبو الكتاب علي طول ، لازم تكلمية النهاردة . [ المسرحية ، ف١ ، ص١١ ]

وعندما تسترسل سامية في الحديث لتخبر والدتها بقرب إنتهاء ماتشات الكأس لطمأنتها بأنها ستكلم " كامل " في الإسراع بكتب الكتاب فترد " الأم " .

خديجة : والله ما شارب الكأس إلا أحنا . [ المسرحية ، ف١ ، ص١٢ ]

ونجد أيضاً الظروف الإقتصادية ظاهرة عند فشل محاولة " الأب " مرعي في إنجاح خطة الإسراع في كتب الكتاب فنجدة حزين علي ما أنفق لإنجاح خطتة .

مرعي : (بائساً) غلبت وغلب غلبي يا أم سامية .. دا أنا شاري شرايط بـــ ١٢ جنية ولمض ملونة بـــ ١٧ جنية و٣٥ قرش أنا مش عايز حد يتجوز خلي سامية قاعدة جنبي .[ المسرحية ، ف١ ، ص٣٥ ]

وسرعان ما نجد الأم " خديجة " تسعي إلي تزويج " سامية " إلي شخص آخر لمجرد أنه لن يكلفهم شئ في مصاريف الزواج .

خديجة : لا ده فوزي بقي دكتور ... وبعدين راجع لنا يعني موافق علي شروطنا ... ومش حيكلفك مليم أحمر .. هياخدها بشطنتها . [ المسرحية ، ف١ ، ص٣٦ ]

وبالمفاضلة بين " كامل " والدكتور فوزي نجد الأب مرعي غير مقتنع بالأثنين .

خديجة : بذمتك مين فيهم أحسن ؟

مرعي : (مفكراً) الحقيقة صعب أقول مين فيهم أنيل من التاني . [ المسرحية ف١ ، ص٣٦ ]

ونجد هنا " الأم " خديجة تسعي إلي إيجاد " الخطيب الإحتياطي " لأن نظرة المجتمع لا ترحم كل من تقدم بها السن دون أن تتزوج ، ولكن خطة الخطيب الإحتياطي تفشل هي الأخري عندما يعلم أن " الدكتور فوزي " أن " سامية " لا تشجع كرة القدم فيستشيط غضباً ويفسخ الخطبة مرة أخري .

وتري الباحثة أن التعصب الكروي ينعكس سلباً علي العلاقات الأسرية مخرباً هذه العلاقات مغيباً للعقول فتفقد الفتاة سامية " كامل " و " الدكتور فوزي " بسبب التعصب الأعمي للعبة كرة القدم . فنجد المعايير تختل وتأخذ لعبة كرة القدم أهمية ومكانة في حياة الأشخاص أكبر من حجمها لتصبح هي العالم الذي يعيشون فيه ومن أجله هو فقط .

وقد أشار الكاتب إلي بعض الأسباب الإجتماعية كالعادات والتقاليد والأعراف التي تحكمنا في الحوار الذي جاء علي لسان " خديجة " و " مني " في الفصل الأول لأنها غير مخطوبة وتقلق من تردد " مدحت " عليهم بدون سبب .

خديجة : اية حكاية مدحت ابن خالتك كل يوم جي ؟

مني : أيه ياماما مش بيجب لي كتب ... وبعدين انتي عارفة مدحت كويس ، مش زي الشبان التانيين .

خديجة : أيوه ما قلتش حاجة ... العقل كله في مدحت ... بس قصدي الناس تقول أيه داخل خارج كل شوية .[ المسرحية ، ف١ ، ص١٧ ]

فالبرغم من أن " مدحت " ابن أخت " خديجة " وتثق فيه ولكن يحكمها ويتحكم فيها العرف والتقاليد الإجتماعية .

ونجد خديجة تحث مرعي علي الإحتفاظ بالشبكة لأنها من حقهم متأثره هنا بالعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع المصري في مثل هذه الأحوال .

( خديجة تنتحي بمرعي جانباً ) .

خديجة:تبت في الشبكة ، الشبكة من حقنا ..هوا اللي هيفسخ الخطوبة ...[ المسرحية ، ف١ ، ص٣٩ ]

ويؤكد لنا الكاتب أن علي كل " فتاة " في سن الزواج يجب أن تكون واقعية في تفكيرها وألا تترك نفسها فريسة لكلام الناس ونظرات المجتمع .

ويذكرنا الكاتب في الفصل الثالث في حفل زفاف " مني " و " عباس " بالضغوط الإجتماعية التي تفرضها العادات والتقاليد فعندما تأخر " عباس " في حضور حفل زفافة نجد الام " خديجة " تقلق مرة أخري من نظرة وكلام الناس لهم .

خديجة : ( تنتحي بمرعي جانباً ) وبعدين يا مرعي العريس ما جاش لحد دلوقت ونص المعازيم مشيوا .

مرعي : بركة ، أهو كده الملبس يكفي ، بصي يا خديجة للموضوع من الجانب المشرق .

خديجة : ملبس أيه يامرعي ، دي الألسنة إبتدت تلوش زي العقارب . [ المسرحية ، ف٣ ، ص ٧٩ ]

ويؤكد الكاتب علي أن مشكلة عدم إختيار الشريك المناسب تلقي بظلالها وآثارها النفسية علي الفتاه والأسرة والمجتمع ككل ذلك لأن رضاء الفتاه بأي زيجة لم تكن متكافئة ولم تكن مبنية علي قناعة تؤدي إلي كثير من المشاكل الأسرية والإجتماعية . وقد وضح ذلك جلياً مع الإبنة الصغري " مني " فلم تكن قد أكملت دراستها بعد والأكثر من ذلك كانت ستتزوج من " عباس " الغير متوافق معها رغم محاولة " عباس " إحداث تغيير في شخصيته .

مني : عباس مش انت التيب بتاعي .. أنا يعجبني الراجل المثقف .[ المسرحية ، ف٢ ، ص٢٤ ]

وبذلك يؤكد الكاتب " جمال عبدالمقصود " عندما تصبح الفتاة في سن مناسب للزواج لا بد أن تأخذ وقتاً كافياً للوصول إلي قرار حاسم صائب حتي تبني علاقه ناجحه وأسرة متماسكة

لأن الأسرة هي الخلية الحية الأولي داخل كل مجتمع ومن خلال التوجية الرشيد يصلح المجتمع ككل وهو ما لم نجده عند " خديجة " و " مرعي " .

**ثالثا: قضية أزمة السكن :-**

فقد نجح الكاتب جمال عبدالمقصود في تناول قضية أزمة السكن والتي تعد من أهم القضايا الإجتماعية التي تشغل بال المجتمع المصري .

وتري الباحثة أن الكاتب " جمال عبدالمقصود " تناول هذه القضية بشكل عبقري وكأنه يلخص لنا ما يعانيه أفراد الشعب المصري في توفير السكن الملائم وخاصة الشباب ممن هم مقلبين علي الزواج في الحوار الذي دار علي لسان " الدكتور فوزي " العائد من الخارج والأبنة الكبري " سامية " .

الدكتور : أنا رتبت كل حاجة ... دفعت مقدم شقة تمليك .

سامية : حتستلمها إمتي ؟

الدكتور : بعد ٢٠ سنة علي طول . ومؤقتاً حنقعد عند عمي .

سامية : وعمك ساكن فين ؟

الدكتور : عمى قاعد عند أخته .

سامية : وأخته فين ؟

الدكتور : عند والدتها .

سامية : ووالدتها فين ؟

الدكتور : بتدور علي شقه إنما مؤقتاً واخده شقه مفروشة نقعد معاهم أنا وأنتي. [ المسرحية ، ف٢ ، ص٥٣ ]

وهنا وكأن الكاتب " جمال عبدالمقصود " أراد أن يبين لنا أن قضية أزمة السكن لم تكن مشكلة شباب هذا الجيل وحده ولكنها متأصلة منذ أكثر من جيل وكأنهم يسيروا في حلقة مفرغة بدون الوصول إلي نتيجة أو حل جذري لهذه القضية .

وتري الباحثة أن الكاتب " جمال عبدالمقصود " قد تناول قضية أزمة السكن بشكل غاية في السلاسة بعيداً عن التنظير أو الشعارات الرنانة فمن خلال حوار لم يستغرق قرائته أكثر من دقيقة واحدة ولكنه يلخص معاناة الشعب المصري جيلاً وراء جيل في إيجاد السكن اللائق بهم .

**الحوار الدرامي :**

من خلال القراءه المتأنية للنص المسرحي " عالم كوره كوره " سنجد أسلوب الحوار الذي إعتمد عليه الكاتب " جمال عبدالمقصود " في تقديم نصه المسرحي يغلب عليه الأسلوب الحماسي السريع كمباراة كرة القدم التي يحاول فيها كل فريق إسكان الكرة في مرمي الخصم للفوز بالمباراة قبل إنطلاق صفارة الحكم معلناً الفائز وإنتهاء المباراة .

وتري الباحثة طغيان لغة " ملاعب كرة القدم " علي شخصيات المسرحية " كعباس " و " كامل " فهم يلجأون لها للتعبير عما يجيش بداخهم من مشاعر وعواطف وميول فلا يجدوا أفضل من " لغة ملاعب كرة القدم " للتعبير عن بواطن ومكنونات شخصياتهم .

وقد إتضح جلياً ذلك في الحوار الذي دار بين "خديجة" و"عباس" عند سؤاله عن صحته وأحوال أسرتة .

خديجة : أزيك يا كابتن عباس ؟

عباس : **حديد** .

خديجة : وأختك ياخويا .

عباس : الحمدلله **فورمة حلوة**.

خديجة : ووالدتك ؟

عباس : كويسه ... بس نفسها ما عدش زي الأول [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٠]

ونجد هنا طاغية علي تفكير عباس فهو لا يستوعب أن هناك مؤسسة ( الجمعية الثقافية ) ليس من أهم أولوياتها " كرة القدم " .

مني : لا فيها ثقافة فيها علم فيها نور .

عباس : **بتتمرونوا إمتي**.

مني : ما بنتمرنش .

عباس : أمال بتبقوا **فورمة إزاي ؟** [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٧ ]

ونجد هنا طاغية في إسلوب التعبير عن الحب والمشاعر الرومانسية للحبيبة .

عباس : مني أنا ما أقدرش أعيش من غيرك قولي لي أعمل أيه علشان **أكسبك** .[المسرحية ، ف١ ، ص٢٧]

عباس : انتي مش عادية .. إنتي **سوبر** انتي **كينج سوبر** [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٣ ]

وأيضاً نجد " كامل " يغازل " سامية " بنفس اللغة.

سامية : قصدي كان بيقول لي أنتي حلوة .

كامل : عنده نظر ما حدش يقدر علي **اللعبة الحلوة** وحشة .[ المسرحية ، ف١ ص٣٨ ]

سامية : مش عايز أي حاجه تاني ؟

كامل : سامية أنا عايز أبقي جنبك في كل وقت وكل ساعة عايز **أعمل معسكر في بيتكم** . [ المسرحية ، ف٢ ، ص٥٨ ]

ونجد كامل يستخدم نفس اللغة في التعريف بنفسه .

كامل : أنا كنت **متقيد خطيب سامية الموسم ده** . [ المسرحية ، ف٣ ،ص٨٦ ]

ونجد لغة " ملاعب كرة القدم " تطغي وبقوة في التعبير عن مشاعر الغضب والإستهجان .

العجوز : ( قد راي كامل وكمن وجد المنقذ ) كامل ؟ الحقني يابني هزأوني **أكمن الفرح علي أرضهم** . [ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٧ ]

فيحتدم الحوار بين " عباس " و " العجوز "

عباس : تعرف لو ما كنتش راجل كبير كنت **شوطتك شوطه سن لزقتك في السقف.**

العجوز : ما عاش اللي يشوطني شوطة سن .

عباس : طب ياسيدي **حانطقك وأشوطك علي الطاير.** [ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٥]

ومن الملاحظ أن الكاتب لم يعتمد علي " المونولوج " إلا مرة واحدة فقط في النص المسرحي بأكمله وترجع الباحثة ذلك إلي طبيعة الحوار في النص الذي يتسم بالحماس .

فنجد " مدحت " وصدمته في الكاتب العالمي " وليم بنج " ، فكم حلم بلقائه وكم من الآف المؤلفات التي أقتناها عنه ولكن تفاجأ بشخصية تافهة سطحية يترك كل شئ ويقوم مسرعاً كي يحصل علي توقيع كابتن الخطيب ويفشل المؤتمر الأدبي الثقافي الذي طالما كان يحلم به " مدحت ".

مدحت : " لنفسة " مش معقول ... أنا مش مصدق عيني .. لا يمكن يكون ده وليام بنج .. يمكن ده أخوه اللي إنحرف وما نفعش في المدارس ؟ يمكن وليام بنج الحقيقي كان عيان فبعتوا الإحتياطي بتاعة ؟ أنا عايز وليام بنج ... في إنتظارك يابنج .. تعالي يابنج .. انزل يابنج ... انزل يالورد " ينهار باكياً ". [ المسرحية ، ف٢ ، ص٤٩ ]

وقد إقتصر الكاتب في إستخدامه لأسلوب التحقيق في الحوار في الفصل الثاني من النص فقط وكان ذلك في أربعة مواقف وكان من أبرزها :-

الحوار الذي دار بين " مدحت " و " مني " و " وليام بنج " الكاتب الأسيوي عندما جاء لحضور المؤتمر الأدبي الثقافي بمصر .

مدحت : هل مفيش حرية رأي في بلدكم ؟

وليام بنج : " تأثراً "أحتج ، أعترض ، أشجب ، في بلادنا الجميع حر ، كل كاتب حر يقول اللي هو عايزه والدولة حره تشنق أي كاتب هي عايزاه .

مني : بعد ٣ أيام من معايشتك للمجتمع الثقافي أيه إنطباعك ؟

وليام بنج : جالي فتاق .. أنا عايز أرجع بلدنا لأن أكثر حاجة ممكن تحصل لي أنهم يحطوا لي قنبلة في جيب البنطلون أو تعبان أو عقربة في ملابس داخلية .

مدحت : الحقيقة إحنا شايفين ان كل مده يطلع مذهب أدبي أو فني جديد بيثير نقاش واسع وممتد أيه رأي الكاتب العالمي ؟

وليام بنج : موضوع الأدب مش مهم .. المهم طريقة تقديم الموضوع المؤلفين لازم ينشغلوا بالجديد زي معجون أسنان جديد يضرب معجون قديم .. ليه ما نعملش مسرح من غير مسرح؟ ليه قصه يبقي فيها قصه ؟ وبعدين تطلع مدرسة جديده ونقعد نتفق ونختلف عليها .

مني : يبقى الأدب في رأي حضرتك أية ؟

وليام بنج : الأدب والفن لعبه .. ولازم كل شوية نشوف طريقة جديدة نلعب بيها .. مصممي الأزياء مش أحسن مننا .

مدحت : ياريتك تقول لنا رأيك في الأدب المصري .. أية رأيك في نجيب محفوظ؟

وليام بنج : لا .

مدحت : إحسان عبدالمقدوس ؟

وليام بنج : لا لا .

مني : توفيق الحكيم ؟

وليام بنج : " مغنياً " لا لالا لا لا.. أنا لم اقابل بعد رجالكم العباقرة .. أنا لم أقابل كانتب العظيم.

[ المسرحية ، ف٢ ، ص ٤٧ – ٤٨ ]

وقد إستخدم الكاتب اللغة العامية الدارجة فكانت تمثل لغة الحياة اليومية ولكنها بعيدة عن السوقية والإبتذال ونجد مثلاً " مني " و " سامية " و " مدحت " يتحدثون العامية الراقية وبدون أي إسفاف أو ركاكة فنجدها معبرة عن هذه الطبقة نابعة من أبعادها الإجتماعية والثقافية حيث إختار الكاتب جميع شخصياته من الطبقة المتوسطة .

وقد واصل " جمال عبدالمقصود " تتقية الحوار من الثرثرة و القطع النيئة التي تدس في حلوق الشخصيات للقفز إلي الدلالة دون إنضاج فني ولا يدور الحوار بين الشخصيات داخل لوحات متتابعة تكاد أن تكون منفصلة أو داخل إطار هزيل يحاول الإمساك بخيط الحبكة بل يدفع الفصل إلي الأمام . [١]

---

([1]) إبراهيم فتحي : كوميديا الحكم الشمولي ، مرجع سابق ، ص 131 .

وتري الباحثة أن لغة الحوار كانت تتسم بالإيجاز و الجمل القصيرة التي تعبر عن الأحداث فاستطاع الكاتب من خلال الحوار رسم صورة حية عن حال كل شخصية وأبعادها النفسية والإجتماعية فاستطاع الحوار أن يمدنا بالمعلومات اللازمة التي كشفت لنا طبيعة كل شخصية في النص المسرحي بصورة سلسة دون أن يرهق القارئ في التعرف علي أبعاد كل شخصية.

الشخصيات :

" كامل " شاب في مقتبل العمر وهو من مشجعي " النادي الأهلي " وهو نموذج للتعصب الكروي في إنتمائه للنادي الأهلي .

فنجدة مستبد لرأية لا يقبل نصائح الآخرين وسريع الغضب ومتسرع في تصرفاته ويظهر ذلك عندما يتملكه الشعور بالحزن والأسي وكأن حدثت كارثة لمجرد إرسال والدته " ملابس " لمكوجي زملكاوي . وأنه يفضل المكوجي الأهلاوي ، معللاً ذلك بتمسكه بالمبادئ رغم رداءة عمله وسوء كفاءته في الكي .

ونجد "كامل" يمثل الشخص المستهلك الأكول لا يهتم إلا بالكرة والأكل وتناول الطعام عنده غاية وليس وسيلة من أجل البقاء وظهر ذلك في عدة مواقف .

سامية : ( بصوتها رنة إحتجاج ) تفتكر يعني كتر الأكل كويس ؟

كامل : ( في حماس ) طبعاً .. الواحد لما ياكل ويملا بطنه ضميره يستريح ويتفرج علي كوره بمزاج بقي . [ المسرحية ، ف١ ، ص١٦ ]

وفي حديث مرعي وخديجة عن " كامل " .

خديجة : لا ما دام قدامة أكل وميه ينسي كل حاجة . [ المسرحية ، ف٢ ، ص٥٠]

كامل : السؤال اللي محيرني ومش لاقي له جواب لحد دلوقت ليه الواحد لما ياكل كتير يشبع وما يقدرش ياكل تاني . [ المسرحية ، ف٢ ، ص٥٧ ]

ويظهر طغيان كرة القدم علي تفكير وعقل " كامل " فنجده يضحي بـــ " سامية " لإكتشافه أنها لا تشجع النادي الأهلي ، وعند تخيل " كامل " لأولاده في المستقبل يطلق عليهم أسماء لاعبي النادي الأهلي لكرة القدم .

كامل : ياما بنيت في خيالي عشنا الجميل وشفتك وأنتي بترضعي أولادنا .. الخطيب كامل ، مصطفي عبده كامل ، طاهر أوزيد كامل ، ثابت البطل كامل .[المسرحية ، ف٢ ، ص٦٤ ]

وعندما أراد أن يعرف نفسه نسب نفسه إلي النادي الأهلي بدلاً من عائلته وكأن "النادي الأهلي" هو العصبة والأهل والسند .

كامل : أنا كامل الأهلاوي . [ المسرحية ، ف٣ ، ص٨٦ ]

ولكن يستفيق " كامل " من تعصبه الأعمي في نهاية المسرحية عندما أعلن رغبتة في الإنضمام إلي " المنظمة الثورية للنضال ضد الكرة "

سامية : ده أحنا عاملين المنظمة دي مخصوص علشانك أنت واللي زيك .

كامل : ما تسبينيش يا سامية .. أنا ما سبتكيش لما كنتي جرابنة .. فاكرة لما اعترفت لك ان المشجع شتم النادي بتاعنا فسكت وخفت لانضرب مفك ، ده أنا ما با فهمش في الكورة وكله علي يدك .

سامية : بس مهووس كوره .. وهوسك ده أذانا .

كامل : أنا فقت ياسامية ، خديني معاكي . [ المسرحية ، ف٣ ، ص٩٥ ]

" عباس " هو شاب في مقتبل العمر وهو رئيس رابطة مشجعي الزمالك لكرة القدم وهو نموذج للتعصب الكروي في إنتمائه لنادي الزمالك واتجاه العدائي لباقي الفرق المنافسة ووضح ذلك عندما كان يتحدث عن أهم إنجازاته كالتالي :-

عباس:أنا فتحت دماغ ٣ أهلاوية وكسرت دراع أتنين محلاوية وعضيت واحد ترسناوي. [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٤ ] .

ونجد ثقافته هشة سطحي في التفكير فنجدة يطلق علي الشخص المثقف " أبو أربع عيون " ظناً منه أن الثقافة كلمة بذيئة تستعمل للسباب والتقليل من شأن الشخص الذي يُعرف عنه أنه مثقف.

مني : أنا بيعجبني الراجل المثقف .

عباس : ( ينتفض كما لو كان قرصه ثعبان ) مثقف ؟ عيب ماتقوليش مثقف أنا راجل دوغري. [ المسرحية ، ف١ ، ص٢٤ ]

ونجده سطحي في التفكير فهو يظن أن الجمعية الثقافية تبيع للمواطنين سلع تموينية كالسكر والصابون وعندما حاول أن يتغير ليفوز بقلب مني وليصبح مثقف ولكنة تغير في شكلة الظاهري فقط فنجده إرتدي " النظارة الطبية " ليصبح " بأربع عيون" وأكتسي وجه بالجدية فهو صورة لمدعي الثقافة والثقافة الزائفة وهذا ما نلمسه جلياً حيث نري "عباس" يعطي لـــ " مني " بيان بالندوات والبرامج الثقافية والعلمية في صورة ساخرة للثقافة الزائفة ومُدعي الثقافة.

عباس : أدي ياستي الكتب اللي قريتها ( يعطيها ورقة ) وآدي بيان بالندوات الثقافية اللي رحتها، وآدي البرامج العلمية . [ المسرحية ، ف٢ ، ص٤٣ ]

ولكن ينفضح أمره مره أخري ويظهر علي حقيقتة المتعصبة لكرة القدم عندما ضربتة " مني " بفازة علي رأسة وكأنه رجع إلي رشدة مرة أخري .

عباس : قبل الإستاد ما يقع علينا النتيجة كانت كام كام ؟ [ المسرحية ، ف٢ ، ص٤٥ ]

وكأن هذه الضربة علي رأسه هي كاشفة للحقيقة فـــ "عباس" متعصب لكرة القدم فهي تمتلكة حتي لو حاول بكافة السبل إظهار عكس ذلك حتي يفوز بقلب " مني " .

وتري الباحثة أن الكاتب فضل عدم إنضمام " عباس " إلي " المنظمة الثورة للنضال ضد الكرة " لأن الكاتب " جمال عبدالمقصود" مدرك تماماً أننا لا نعيش في المدينة الفاضلة. فترك" عباس " خارج المنظمة حتي يستمر النضال ضد "عباس" ومن هم علي شاكلته.

" سامية " هي فتاة في سن الثانية والعشرين جميلة مفعمة بالحيوية ، ولكن نجد "سامية" تصب كامل طاقتها وإهتمامها وتفكيرها علي الفوز بشريك الحياة بغض النظر هل هو الشريك المناسب أم لا ؟ ولكنها تستفيق بعد أن مرت بتجربتين مريرتين مع " كامل" و " الدكتور فوزي " فكلاهما يفسخان الخطبة فور علمهم بأنها لا تحب لعبة كرة القدم .

ونجد الكاتب في بداية المسرحية وبالتحديد في الفصل الأول يعطي لنا بواعث ومؤشرات بأن " سامية " هي طاقة النور والأمل في هذا النص وأنها ستصبح النموذج الإيجابي فى هذا النص المسرحي فبالرغم من جميع الظروف التي مرت بها إلا أنها إستطاعت تخطي المصاعب للوصول إلي اليقين المنشود .

وقد وضح ذلك في الحوار الذي دار بين " سامية " ووالدها " مرعي " عندما ظنت خطأً أنها قتلت " كامل " بعد ضربة علي رأسه بالفازة .

مرعي : " سعيداً " مبروك يا بنتي ... أنتي عبرتي عن أدق مشاعرنا وأعز أمانينا ... مع أن سنك صغير إنما إنتي الطليعة إنتي القيادة ، إنتي الجيل الجديد .

سامية : " مستمرة في البكاء " قتلته .

مرعي: بارك الله فيكي .. بس إزاي الفكرة العظيمة دي ما خطرتش علي بالي قبل كده ؟ إغتيال كامل أكبر خدمة لخطة التنمية الإقتصادية وحقوق الإنسان . [ المسرحية ، ف١ ، ص ٣٤ ]

والكاتب هنا لا يقصد قتل " كامل " كشخص بالتأكيد وإنما إغتيال الفكر المتعصب بكل صوره وأشكاله وتقرر " سامية " الهروب من منزل الأسرة تبحث عن السبيل الذي يضئ لها حياتها بعد كل هذه الصدمات التي مرت بها.

وتري الباحثة أن هروب سامية بمثابة الهروب من هذا العالم المتعصب تعصباً أعمي مذموم لكرة القدم أو غيره من صور التعصب . فترجع " سامية " مرة أخري إلي هذا العالم إلي منزل الأسرة ولكنها هذه المرة لديها أسلحتها التي تستطيع بها الدفاع عن نفسها ضد الهوس الكروي المقيت لأنها كانت ضحية من ضحايا هذا الهوس وهذا التعصب الكروي الأعمي ، فكانت

تلجأ هي الأخري إلي إستخدام العنف عندما تنغلق أمامها سبل الحوار والرأي والرأي الآخر، ولكنها أسلحتها قد تغيرت فتسلحت " سامية " بالعلم والمعرفة والثقافة الحقيقية .

وتري الباحثة أن الكاتب هنا يؤكد علي ضرورة الإعتماد علي الشباب وتفجير الطاقات لديهم وفتح آفاق الإبداع والإبتكار أمامهم من أجل تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في كافة المجالات.

وقد جعل الكاتب "جمال عبدالمقصود" من شخصية "سامية" الشعلة التي تنير للشخصيات طريقهم وسط ظلام تعصبهم الكروي الأعمي ، وقد إتضح ذلك جلياً كما يلي :

- عندما واجهت " كامل " بحقيقته وأن هوسه الكروي جعله كمدمن للمخدرات التي تُغيب عقل الإنسان وتفصله عن دنياه فتجعله أسيراً لها وبالتالي لن يتقدم خطوة إلي الإمام في حياته ، وقد وضح ذلك في الحوار الذي دار بين " كامل " و " سامية " .

كامل : عايز أقول لك حاجة ، النجار عمل العفش بتاعنا .

سامية : أخيراً فضيت وافتكرت ورحت له ؟ دي حاجة عظيمة قوي " متهكمة ".

كامل : إستني بس ... ده خد العفش بتاعنا وراح إتجوز بيه .

سامية : (متهكمة) خبر هايل .. طبعاً لأنك مش في الدنيا دي ، لأنك زي المتخدر .[ المسرحية ، ف٣ ، ص ٧٨ ]

ويتضح ذلك أيضاً عندما تقرر مواجهة " مني " الأخت الصغري لها وتحاول إقناعها بالعدول عن قرار زواجها من " عباس" وأن ترجع إلي حبيبها " مدحت " .

سامية : كامل زي الزمبلك اللي حد ماليه وسابه ، مش مسألة هواية كورة لا ... مني راجعي موقفك من عباس .

مني : سامية ، ما تخلطيش بين الأمور .. عباس غير كامل عباس نجم .. عباس الناس بتشارو عليه في الشارع .

سامية : لأنه اتلمع ، لأن فيه إلحاح عليه ، التلميع اللي لمعوه له خلاكي انتي .. حتي إنتي تتخلي عن مدحت اللي بتحبيه ، العاقل المخلص اللي بيحبك . [ المسرحية ،ف٣،ص٧٨ ]

ونجد "سامية" عندما تري " مدحت " في فرح " مني " تحاول إقناعه بالعدول عن الطريق الذي ينحدر فيه موجهة له اللوم والعتاب أملاً أن ترجع له بصيرته ويري مرة أخري السبيل إلي طريق العلم والثقافة الحقيقية .

سامية : ( متوسلة ) استني يا مدحت .. ده فرح بنت خالتك برضه خليك معانا يمكن نحتاجك.

مدحت : مش عايز أبقي نشاز في وسط جو الفرح ده .

سامية : كلك ذوق يا مدحت .. بس عشان خاطري إستني شوية .. أيه اللي معاك ده ؟ ( تمسك ما معه من كتب وتقرأ العناوين) الساق الذهبية .. اليسار القاتلة ، اليمين الطرشة ، اتغيرت يا مدحت يا خسارة وأنا اللي كنت اقرأ كتبك أتهز .

مدحت: ( آسفا ) ما الكتب دي كلها هز .

سامية: بس السكة دي مش ليك .. أنت ما تنفعش أراجوز .

مدحت:كل الناس بتحب الكورة ، وأنا مش ها شذ عن الناس.

سامية:إذا كانوا غلط شذ...مش لازم الناس تقلد بعض زي المعييز.[المسرحية ، ف٣ ، ص ٨٥- ٨٦]

وبالفعل تنجح " سامية " وتنير الطريق " لمني ومدحت " .

مني : معلهش يا " مدحت " أنا غلطت .

مدحت : وأنا كمات غلطت .. كان لازم اقاوم التيار مش أجاريه . [ المسرحية ، ف٣ ، ص ٩٣ ]

ونجد الكاتب هنا يؤكد علي ضرورة إعمال العقل والتفكير السليم وألا نعيش كقطعان الخراف بل يجب علي كل فرد أن يمتلك حرية تفكيره لا يُفرض عليه شئ هو غير مؤمن أو مقتنع به ، وتفجر " سامية " مفاجأة في نهاية النص بالإعلان عن " المنظمة الثورية للنضال ضد الكرة" ويصنع لنا الكاتب هنا جو من التفاؤل بعودة الوعي لشخصيات المسرحية ، حيث إنضم أغلبها للمنظمة " مرعي ، خديجة ، كامل ، مدحت ، مني ، سامية "، واضاف الكاتب لمحة أمل في إنضمام الجمهور أيضاً ليصبح عدد أعضائها ١٠٠ مليون عضو.

وتري الباحثة أن المسرحية هدفها توجيهي وتعليمي بأسلوب كوميدي ساخر وأن الكاتب " جمال عبدالمقصود " أراد أن يؤكد أن التغيير لابد وان ينبع من داخلنا ولا ننتظر من الدولة أن تحل لنا قضايانا أي أن المسئولية الأكبر تقع علي عاتق أفراد المجتمع وتكاتفهم من أجل الوصول إلى هدفهم المنشود.

**نتائج البحث :**

١- أكد البحث علي ضرورة نبذ التعصب الكروي المقيت الذي ينجم عن سلوكيات مرفوضة من المجتمع المصري .

٢- أكد البحث أن التعصب الكروي له بالغ الأثر في تشويه وتسطيح العقل البشري كما وضح من خلال شخصية ( كامل – عباس ) .

٣- أكد البحث أن من أهم أسباب التعصب ( وسائل الإعلام – الأخطاء التحكيمية – تأكيد الذات والحصول علي التأييد من الآخر – التعصب الأعمي والرغبة في إيذاء الآخرين ) .

٤- قد ناقشت المسرحية عدد من القضايا الاجتماعية مثل ( الثقافية الزائفة – قضية الزواج وإختيار شريك الحياة – قضية أزمة السكن) .

٥- رصد البحث أهم مظاهر ودرجات التعصب الكروي ومنها ( الإعتداء اللفظي – تجنب التعامل مع أعضاء الفئة التي يتعصب ضدها – الإعتداء البدني – حض الآخرين علي التمييز أو التفرقة – الرغبة بالتخلص من الآخر بالقتل ) من خلال سلوك شخصيات النص المسرحي " عالم كورة كورة " .

٦- رصد البحث أن لغة الحوار في " مسرحية عالم كورة كورة " يطغي عليها لغة ملاعب كرة القدم.

٧- رصد البحث أهم السمات الشخصية للمتعصب الكروي في مسرحية " عالم كورة كورة".

٨- رصد البحث الآثار النفسية والاجتماعية للتعصب الكروي وما يحدثه من تنامي للمشكلات الاجتماعية.

## المراجـــــــع


**أولاً : الرسائل العلمية :**

١- أحمد محمد شافعي : التعصب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية دراسة مقارنة علي عينة من طلاب التعليم العام والأزهري ،رسالة دكتوراه ،معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٢ .

٢- مني إبراهيم الدسوقي سالم : مسرح الشعر الحر وقضايا المجتمع المصري المعاصر ، دكتوراه ، كلية الألسن ،جامعة عين شمس ، ١٩٩٣م ، ص ٤ .

٣- وهمان السيد: الاتجاهات التعصبية لدي الطالب المعلم وتعديلها لتنمية المسئولية الاجتماعية، رسالة كتوراة ، كلية التربية ، جامعه حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص٧١-٧٢ .

**ثانياً: الكتب :**

٤- إبراهيم فتحي : كوميدا الحكم الشمولي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١م ، ص ١٢١ .

٥- حامد زهران : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٨٤م ، ص ١٨٩ .

٦- الخولي سالم الخولي : المشكلات الاجتماعية المعاصرة والمجتمع المصري ، القاهرة ، دار الندا ، ٢٠٠٧ ، ص ٥ .

٧- رشاد رشدي : مقالات في النقد الأدبي ، القاهرة ، الأنجلو ١٩ ٥ youtu.b.

٨- عويس علي ، عبدالرحمن حسن : الإعلام الرياضي ، القاهره ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٨ م .

٩- فؤاد دوارة : المسرح هموم وقضايا ، إعداد : عمرو دواره ، ط١ ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٥ م ، ص ٢٤ .

١٠- كمال الدين حسين : المسرح والتغير الاجتماعي في مصر ، ط١ ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٢م ، ص ١٥ .

١١- معين خليل العمر : قضايا اجتماعية معاصرة ، ط١ ، العين:دار الكتاب الجامعي ،٢٠٠١م ، ص٣.

١٢- نادية أبو غازي : حرية الإبداع والرقابة الذاتية ، مجلة الديموقراطية ، القاهرة : مؤسسة الأهرام ، السنة الثالثة ع ١١ ، يوليو ٢٠٠٣م ، ص ٧١ .

١٣- نهاد صليحة : المسرح بين الفن والحياة ، مكتبة الأسرة ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠م ، ص ١٤ .

**ثالثاً: البحوث :**

١٤- عزة حسن محمد الملط : المسرح وتفعيل ممارسة حقوق الإنسان ، مجلة العلوم التربوية ،عدد خاص ، جامعة القاهرة ، معهد الدراسات التربوية ، مؤتمر حقوق الإنسان التحديد والتبديد ، ١٤- ١٥ يوليو ، ٢٠٠٤م ، ص ٤١٣ .

**رابعاً:- المعاجم :**

١٥- ابن منظور : لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٢٩٦ .

١٦- خليل أحمد خليل : معجم المصطلحات الاجتماعية ، المجلد ٣ ، بيروت : دار الفكر اللبناني ، بدون تاريخ ،ص ١١ .

**خامساً: المجلات :**

١٧- سعد البصري : التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب ، مجلة النبأ ، العدد ٥٦ .

١٨- Allport , G : The Natural of prejudice , Garden city , Addison – Wesley Publishing com pany , inc , 1958 .